

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

ميدان: الحقوق والعلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية



كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

بعنوان:

# الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها الدولية

إشراف الأستاذ

د. حسين سالم

إعداد الطالب:

بلخير ارفيس

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	زروقة إسماعيل	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	حسين سالم	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	زايد عبد العزيز	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:

1445/1444 هـ

2024/2023 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية: الحقوق والعلوم السياسية  
قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تصريح شرقي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)  
أنا الممضي أدناه.

اسم ولقب الطالب: أحمد بن باخري  
المولود بتاريخ: 1984/05/24 مكان الميلاد: جبل بوعاصم المسيلة  
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية / رخصة السياقة رقم: 2 07947859  
والصادرة بتاريخ: 2022/05/25 عن المديرية: جبل بوعاصم  
المسجل (ة) بكلية: الحقوق والعلوم السياسية والعلاقات الدولية  
والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر 2:

عنوانها: الحرب السورية والذكور الإناث وتدابيرها  
التحولية

خلال الموسم الجامعي 2024/2023. قسم العلوم السياسية. جامعة محمد بوضياف المسيلة  
أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير أخلاقيات النزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 2024/05/04  
توقيع المعني



## الإهداء

إلى من قال فيهما عز وجل "وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّهِمْ

أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" سورة الاسراء 23،24

إلى الوالدين الكريمين: اللذين علماني المثابرة، وعمرسا في روح الصبر

## والمثابرة

إلى زوجتي الغالية وأبنائي الأعماء

إلى جميع إخوتي وأقاربي، وإلى كل الذين عرفتهم من قريب أو من بعيد

إلى كل من علمنا كلمة نعيش من أجلها، ونفذي في تليغما

وإلى كل من ربطتنا بهم علاقة حبه في الله لقاء وافتراقا

## شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن أهدى إليكم معروفا

فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فادعوا له)

وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل، أحمد الله عز وجل وأشكره

على أن وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع.

وأقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الدكتور المشرف "حسين سالم

"الذي رافقني طيلة هذا البحث وأمدني بالمعلومات والنصائح،

راجيا من الله عز وجل أن يسد خطاه ويحقق مناه، فجزاه الله عندي

كل خير.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذتي الأفاضل بكلية الحقوق

والعلوم السياسية الذين أسهموا بتوجيهاتهم ونصائحهم، وإلى كل

من أمدني بيد العون من قريب أو من بعيد وساعدني على

إنجاز هذا العمل.

والشكر الجزيل أيضا للمناقشين الذين تجشموا قراءة هذا العمل

وبذلوا الوقت والجهد في التدقيق والإثراء شكلا ومضمونا.



# مقدمة

## مقدمة:

الحرب ظاهره إنسانية، سواء كانت عادلة أو غير عادلة، فذلك يرجع للمنطلق الذي يتبناه كل طرف، وقد شهدنا عبر التاريخ العديد من الحروب، اختلفت شكلا ومضمونا، فمن الحروب الصغيرة القبلية إلى الحروب الكبرى العالمية، ومن الأسباب العصبية الصغرى الى الأسباب الجيوسياسية الكبرى، وتبقى حركية التاريخ متوافقة إلى حد بعيد مع العقلية المهيمنة التي تتحكم في مصائر الدول والأفراد

ولقد شهد العصر الحديث حربين عالميتين مدمرتين، لم يكن لهما مثل، ولم يسبق لهما شبيه، الأولى والتي كانت ما بين سنتي 1914، 1918 وانهزام المانيا فيها وظهور الشيوعيه كأبرز ملمحين فيها، وأما الحرب العالمية الثانية والتي امتدت من سنة 1939 1945 فقد شهدت انهيار النازية وصعوده الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى تحكم العالم وتتحكم فيه، ولا غروه في ذلك، فقد كانت المستفيد الوحيد والرابح الأكبر من نتائج الحرب العالمية الثانية

لقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية بسط نفوذها على العالم، مستعمله جميع الطرق ومعتمدة على كل الوسائل: فمن الناحية السياسية فقد شكلت هيئه الأمم المتحدة، وللتحكم اقتصاديا وعسكريا وثقافيا وغيرها من المجالات، فقد أنشأت أجهزة وألحقتها بهيئة الأمم المتحدة ، والتي تسعى جميعها إلى تحقيق هدف واحد، وهو السيطرة على العالم، هذا من جهة.

لقد برز الاتحاد السوفياتي كقوة مناقضة للولايات المتحدة الامريكية عقيدة وسلوكا، فهو ذو اتجاه اشتراكي يسعى الى التوسع بحسب زعمائه القائلين بتصدير الثورة ورفضها، وقد شكل منافسا حقيقيا للولايات المتحدة الأمريكية، هذا من جهة أخرى .

لقد تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من الانتصار، وليس هزيمة اتحاد السوفياتي الذي تفكك عام 1990 ،وأدى انهياره الى نشوء العديد من الدويلات المستقلة، والتي حاولت كل



منها أن تخلق نموذجا تتحرك بموجبه وسط هذا العالم المتصارع والمتنافس، وكان من أبرز الدول المنشقة عن الاتحاد السوفياتي هي دولة اوكرانيا لقد حاولت روسيا وهي الوريث الأكبر للاتحاد السوفياتي حماية نفسها ومصالحها خصوصا من الدول التي كانت تابعه لها، وورثت جزءا من امكاناتها المادية والعسكرية كأوكرانيا لقد سعت الولايات المتحدة الامريكية إلى تطويق روسيا و محاوله محاصرتها من كل الجهات وبشتى الأساليب، ولذلك فقد قبلت انضمام بعض دول اتحاد السوفياتي سابقا الى حلف شمال الأطلسي، كما أرغمت العديد من الدول الاشتراكية على التخلي عن نمطها الاشتراكي واعتماد الرأسمالية، وأما عسكريا فقد حاولت تطويق روسيا بنشر قواعد عسكرية على حدودها

إن محاوله انخراط اوكرانيا، ووقوعها في أحضان الولايات المتحدة الامريكية خصوصا بعد وصول الرئيس الحالي فلوديمير زيلنسكي إلى السلطة قد أدى الى رده فعل قويه من روسيا فرفضت هذا الأمر، بل أدى بها الأمر إلى احتلال شبه جزيرة القرم، وأكثر من ذلك قد أدى الى اعلان روسيا عن عملية عسكرية تشير التصريحات الرسمية إلى أن هدفها هو القضاء على النازيين الجدد، وحمايه الأقليات الروسية، وحماية خاصرتها الغربية.

### مبررات اختيار الموضوع

تتراوح دوافع اختياري لهذا الموضوع بين دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، ويمكننا أن نفصل ذلك كالآتي:

أ- المبررات الذاتية: ويمكننا أن نجملها في أمرين رئيسيين:

الأول: الرغبة الذاتية في الاطلاع على كل ما يحدث في العالم، وخصوصا إذا تعلق الأمر بقضايا الحرب والسلم بين الدول الكبرى.

الثاني: اهتمامي الكبير بالشؤون الدولية، ورغبتني الملحة في أن أرى العالم يتغير خصوصا بعد المظهر البشع الذي ظهرت به الولايات المتحدة الامريكية في تحكمها وتسييرها للعالم بالإضافة إلى محاولة إثراء المكتبات الجامعية بدراسات حديثة لقضايا العالم الراهنة



ب-المبررات الموضوعية: ومنها

- البحث عن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية خصوصا بعد دخولها العام الثالث، فهي بعد أن كانت محدودة نرى الآن أنها تتجاوز الحدود.

- الكشف عن الأسباب الحقيقية وراء العملية الروسية لفهم الحاضر وتوقع المستقبل  
-الكشف والتحري حول ما إذا كان العالم يتجه الى حرب كونية ثالثة أم أن القضية لا تعدو أن تكون حدثا بسيطا في تفاعل دولي إقليمي محدود لن يتجاوز حدود المكان الذي نشأ فيه  
أهميه الدراسة:

تكمن أهميه دراسة الحرب الروسية الأوكرانية في بحثها عن تداعيات هذه الحرب، فهي ليست حرباً جديدة، وإنما هي امتداد للمواجهات السياسية والعسكرية في عام 2014 والتي شملت إجبار الرئيس الأوكراني " فيكتور يانكوفيتش "الموالي لروسيا على التخلي عن منصبه، وتصاعد التوترات في إقليم " الدونباس"، وإعلان جمهوريتي " دونيتسك " و"لوغانسك " استقلالهما عن أوكرانيا، وضم شبه جزيرة" القرم" إلى روسيا بعد أن استمرت جزءاً من أوكرانيا منذ عام 1954 ، بعد إعلان قادتتها- وهم من أصل روسي رغبتهم في ذلك .  
كما تكمن أهميه دراسة الحرب الروسية الأوكرانية في بحثها عن ما يمكن أن تؤول اليه الأمور في هذا الصراع، الذي وإن ظهر شكله ثنائيا بين روسيا من جهة وأوكرانيا من جهة أخرى، فإن هناك أطرافا أخرى خصوصا بعد الانخراط القوي والمفضوح للغرب والولايات المتحدة الامريكية في هذه الحرب بطريقه غير مباشره  
أضف إلى هذا، فإن هذه الدراسة ستكتسب أهميتها من محاولتها تقديم تفسيرات لهذه الحرب، مع إمكانية التنبؤ بما ستؤول اليه هذه الحرب، وعن المآلات الجيوسراتيجية التي ستؤول إليها

أهداف الدراسة:

يمكن اختصار أهداف الدراسة هذه في النقاط الآتية:  
-الكشف عن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الصعيد الدولي

- إبراز دور الغرب في احتدام الصراع بين روسيا وأوكرانيا
- إبراز خطورة الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن العالمي
- تسليط الضوء على أبرز حدث في العالم وهو الحرب الروسية الاوكرانية.

### إشكالية الدراسة:

- يمكننا أن نطرح الإشكالية الكبرى: إلى أي مدى يمكن الكشف عن الأسباب الحقيقية وراء الحرب الروسية الأوكرانية، وعن مآلاتها وتداعياتها الدولية؟.
- وتتفرع عن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات أهمها:
- ما هي الأسباب الحقيقية وراء شن روسيا لحملتها العسكرية؟ وهل العملية العسكرية ذات هدف وبعد لا يتعدى الإقليم؟ أم أن لها أسبابا تتجاوز الحدود وهي عابره للقارات؟
  - كيف ستؤثر الحرب الروسية الأوكرانية على العالم؟ وهل نحن أمام تشكيل من نوع جديد للوحدات الدولية وللاعبيين الدوليين؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون عملية تجميلية ذات ارتدادات محدودة؟

### الفرضيات

- يحتوي هذا الموضوع على فرضيتين
- الأولى: انتصار روسيا على أوكرانيا وفرضها لشروطها وإملاءاتها على الغرب وبذلك تكون قد تمكنت من تحقيق أهدافها
- الثانية: خسارة روسيا وتراجعها عن كل مطالبها، وقد تعود إلى ما كانت عليه قبل مباشرتها لهذه الحرب أو أكثر

### أدبيات الدراسة

- نظرا لحدائثة الموضوع واستمرار أحداثه على الساحة الدولية، فإننا لم نحصل على الكتب الأكاديمية بالطريقة المعتادة، فالحرب لاتزال رحاها تدور، وكل ما تم الوصول إليه هو العدد الهائل من المقالات التي تنزل كل يوم على الشبكة العنكبوتية ، وتحاول أن تسرد الأحداث أو أن تقوم بتحليلها

وعلى كل، فمن الدراسات التي اطلعنا عليها في هذا الصدد وكانت عبارة عن مجموعة من المقالات، نجد مايلي:

مقال لأسماء حداد، معنون بالحروب الهجينة أزمة أوكرانيا أنموذجا نشر، بمجلة مدارات سياسية، 2017

ومقال لزينب عبد العال سيد رمضان بعنوان تداعيات الأزمة الجيوبوليتيكية الروسية الأوكرانية على النظام العالمي :دراسة في الجغرافيا السياسية،نشر في مجلة كلية الآداب بقنا، مصر، العدد7، 2022

ومقال لجمال فورار العيادي بعنوان الحرب الروسية الاوكرانية وتداعياتها من منظور القانون الدولي نشر مجلة السياسة العالمية، مج7، العدد2023، 2، وكما يظهر من عناوين هذه المقالات، فكل واحد منها قام بدراسة الحرب الروسية الأوكرانية من جانب، وإن كان المقال الأول يرجع إلى ما قبل اندلاعها في 2022

### المناهج المستخدمة

إن طبيعة الموضوع تفرض على الأقل استعمال منهجين:

**الأول المنهج الوصفي :** فهو يعد من أبرز المناهج المستخدمة في الدراسات الأكاديمية ومناهج البحث العلمي، وخصوصا في العلوم الاجتماعية والعلوم السياسية، إذ يسهم في التعرف على الظاهرة ووصفها، وذلك بوضعها في إطارها الصحيح، كما يقوم بتفسير جميع الظروف المحيطة بها، وسيساعدنا هنا في التعرف على حيثيات الحرب الروسية من الأسباب والدوافع إلى المآلات والتداعيات

**الثاني: المنهج التاريخي،** وهو من أقدم مناهج البحث السياسي، فالتاريخ مخبر للسياسة ، وهو يستند إلى الأحداث التاريخية وذلك بالعودة لجذور القضية التاريخية وتطورها ومن ثم بناء تصورات وتقديم استنتاجات

### المقاربات النظرية:

1-**المقاربة الواقعية :** حيث تهدف لتحليل الأحداث بصورة واقعية و تؤكد أن العلاقات



الدولية قائمة على مفاهيم أهمها : المصلحة و مبدأ القوة و توازن القوى.

-**القوة** : هي التأثير الذي تمارسه الدول في علاقاتها المتبادلة، و لكنها ليست المعيار

الوحيد المحدد للعلاقات، بل تدخل حسابات أخرى من حيث حجمها و قدرتها.

-**المصلحة** : لا توجد دولة تقوم بأمر ما تطوعيا ،فالعلاقة التبادلية بين الدول مبنية على

تحقيق المصالح.

-**توازن القوى** :تعمل الدول على الحفاظ على توازن القوى من خلال الحفاظ على السباق

التسلحي، فزيادة إحدى الدول لقدراتها العسكرية بصورة تخل بتوازن القوى يؤدي الى

اضطراب في العلاقات، لذلك تسعى الدول دائما لتحقيق توازن القوى.

2-**المقاربة البنائية** :برزت البنائية من خلال تسليط الضوء على الأبعاد الاجتماعية و

الظروف الداخلية و تغيير لهجة الخطاب و تغيير الأفكار و دورها ، وتقوم في الأساس

على أن هويات و مصالح الدول تتشكل في معظم أجزائها بفعل البنى الاجتماعية.

### تقسيم الدراسة:

في محاوله منا لحلحلة الإشكالية والقبض على خيوطها ،فقد تم تقسيم العمل إلى ثلاثة

فصول: تناول الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري وذلك في ثلاثة مباحث، بدءا من

مفهوم الحرب، وتعريجا على مفهوم الحرب الهجينة، وصولا عند أسباب اندلاع الحروب.

وأما الفصل الثاني فقد تمت عنونته بالحرب الروسية الأوكرانية تقاطعات وتصادمات، تناول

المبحث الأول العلاقات الروسية الأوكرانية من جهة التقاطعات، والمبحث الثاني تناول

العلاقات الروسية الأوكرانية من جهة التصادمات، ليكون المبحث الثالث مركزا على الدعم

الغربي لأوكرانيا فيما إذا كان حلحلة للقضية أم لتحقيق مصلحة ذاتية

وأما الفصل الثالث والأخير فقد تمت عنونته بسيناريوهات الحرب الروسية الأوكرانية

وتداعياتها على المستوى الدولي، انطلاقا من المبحث الأول الخاص بالتداعيات

الجيوبوليتيكية، وأما المبحث الثاني فكان بعنوان التداعيات الأمنية وأما المبحث الثالث فكان

خاصا بالتداعيات الاقتصادية والاجتماعية، وأما المبحث الأخير قد كان لسيناريوهات الحرب، ليختم البحث بخاتمة جمعت أهم النتائج المتوصل إليها.

### حدود الدراسة :

أ- الحدود الزمنية : سنركز في هذه الدراسة على فترة الحرب منذ اندلاعها في فيفري 2022 إلى يومنا هذا.

ب- الحدود المكانية: تتركز هذه الدراسة على منطقة الحرب الدائرة بين روسيا وأكرانيا

### العوائق والصعوبات

ككل دراسة أكاديمية، لا بد أن تواجه الباحث صعوبات، ومن الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة ما يلي:

-صعوبة الحصول على المراجع المتخصصة في القضايا الدولية الراهنة

-صعوبة الحصول على المراجع الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية

-تعدد الأبعاد التي تقتضيها الدراسة فالحديث عن التداعيات يشمل العديد من الجهات

ونشكر الأستاذ المشرف الدكتور حسين سالم الذي ذلل لنا تلك الصعاب وأعاننا على

تجاوزها، فله منا كل الشكر والتقدير

كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الذين تجشمووا قراءة البحث لتصحيح أغلاطه

وتصويب أخطائه، فلهم مني أجمل عبارات الشكر والتقدير والاحترام

# مدخل

الإطار المفاهيمي والنظري  
لدراسة

المبحث الأول: مفهوم الحرب  
المبحث الثاني: مفهوم الحرب الهجينة  
المبحث الثالث: أسباب اندلاع الحروب

## المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للحرب

## المطلب الأول: تعريف الحرب

من التعريفات التي وقفنا عندها، ووجدنا أنها تفسر ظاهرة الحرب تعريف كارل فون كلوزوفيتش Clausewitz الذي يرى بأنها "عمل من أعمال العنف، يهدف إلى إرغام الخصم على تنفيذ إرادتنا... الحرب لا تخص ميدان العلوم أو الفنون، ولكنها تخص الوجود الاجتماعي، إنها نزاع بين المصالح الكبرى يسويه الدم، وبهذا فقط تختلف عن النزاعات الأخرى"<sup>1</sup>

ويلاحظ على تعريفه أنه يركز على الهدف والكلفة، فالهدف إخضاع الغير وكلفته الدم ، وأما غاستون بتول Gaston فيرى بأن "الحرب صراع مسلح ودموي بين جماعات منظمة" ويشير إلى أن "الحرب هي صورة من صور العنف... وتتميز بكونها دامية، إذ إنه عندما لا تؤدي الحرب إلى تدمير حيوات بشرية لا تعدو أن تكون صراعا أو تبادل تهديدات"<sup>2</sup>

وفي تعريفه هذا، يشبه كثيرا ما قدمه سابقه، إلا أنه أضاف الطبيعة النظامية لأطراف الصراع، وهي أمر نسبي

وأما ريمون أرون فيرى أن " الحرب هي الأساليب العنيفة للتنافس بين الوحدات السياسية"<sup>3</sup>، فهو يركز على الطبيعة العنيفة للحرب، وهو في رأينا لم يقدم شيئا للتعريفين السابقين سوى الاختصار

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أبعد من ذلك حين حددوا العنف في الحرب تحديدا كميًا؛ فديفيد سنجر وسمول اشترطا وجود ألف قتيل كحد أدنى للنزاع المسلح حتى يعد حربا<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ج. ف. س. فوللر، إدارة الحرب (من عام 1789 حتى أيامنا هذه)، ترجمة أكرم الديري (بيروت: دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، سبتمبر 1971) ص ص 92-93

<sup>2</sup> غاستون بتول، الحرب والمجتمع (تحليل اجتماعي للحروب ونتائجها الاجتماعية والثقافية والنفسية)، ترجمة عباس الشربيني، (بيروت: دار النهضة العربية، 1983) ص ص 48-49

<sup>3</sup> عبد العزيز جراد، العلاقات الدولية، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1992)، ص 97

وعليه: فإن الحرب تختلف عن النزاع بكونها لا تتم إلا في صورة واحدة وبأسلوب واحد، وهو الصدام المسلح بين الأطراف المتنازعة، في حين أن النزاع يمكن أن تتنوع مظاهره وأشكاله، فقد يكون سياسياً، اقتصادياً، أو أيديولوجياً، وقد يكون كامناً أو ظاهراً<sup>2</sup> وعلى هذا الأساس، نرى أنه من الواجب علينا تعريف النزاع. يعرف ريمون ارون النزاع بأنه "نتيجة تنازع بين شخصين أو جماعتين أو وحدتين سياسيتين للسيطرة على نفس الهدف أو للسعي لتحقيق أهداف غير متجانسة"<sup>3</sup> ويعرفه كوسير Coser بقوله: "هو صراع على منفعة معينة، أو على سلطة أو على موارد نادرة أو ادعاءات في حالة معينة، بحيث أن أهداف الأطراف المتنازعة ليست فقط الحصول على المنفعة الموجودة بل تتعداها إلى تحييد الأضرار أو التخلص من المنافس الآخر"<sup>4</sup>

والظاهر من خلال التعريفات السابقة أن الفرق بين النزاع والحرب يكمن في أمرين: الأول: طبيعة أطراف الصراع: فالنزاع يأخذ أشكالاً بسيطة وأشكالاً كبرى، على خلاف الحرب التي تأخذ الأشكال الكبرى فقط الثاني: من حيث الهدف، فالنزاع يهدف إلى تحييد الطرف الآخر، في حين الحرب تسعى للحصول على مكاسب من الطرف الآخر وحتى وإن حاولنا التفريق بينهما إلا أننا نعتقد أن المصطلحين في غالب الأحيان يستعملان بنفس المفهوم عند الكثيرين من المهتمين بمجال العلاقات الدولية

<sup>1</sup> ينظر: ناصف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط 1، 1985) ص 294

<sup>2</sup> محمد نصر مهنا، معروف خلدوف ناجي، تسوية المنازعات الدولية (القاهرة: مكتبة غريب، 1982، ص 295)

<sup>3</sup> جيمس دوراتي، روبرت بالتغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، (الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ديسمبر، 1985) ص 140

<sup>4</sup> حماد كمال، النزاعات الدولية - دراسة قانونية دولية في علم النزاعات - (لبنان: الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998) ص 11

## المطلب الثاني: تعريف الحرب الهجينة

يعود بروز مفهوم الحرب الهجينة إلى الحرب الشيشانية، أين مثل المجتمع الشيشاني الهجين الخاضع للنظام القبلي العشائري أسلوباً للجمع بين عناصر الحرب النظامية والغير نظامية بطريقة فعالة جداً<sup>1</sup>

وهناك من يرى أن الحروب الهجينة قد مرت على ثلاث جبهات حاسمة يمكن تلخيصها فيما يلي<sup>2</sup>:

أولاً: المعركة التقليدية أين يتوجب التصدي لكل التهديدات التماثلية والغير تماثلية على حد سواء.

ثانياً: ساحه القتال، التي يهاجم فيها السكان المحليون الغريباء بعدائية نابعة عن قناعة.

ثالثاً: الدعم الضروري للمجتمع الدولي، لا سيما في حالة الحروب الطويلة الأمد.

وقد ظهر كمصطلح في العديد من المراجع الأجنبية، حيث كان المقدم في الجيش الأمريكي بيل نميث أول من وصفها في تسعينيات القرن 20 بأنها "نموذج عصري لحرب العصابات، حيث يستعمل الثوار التكنولوجيا الحديثة والوسائل المتطورة لحشد الدعم المعنوي والشعبي"<sup>3</sup>.

كما نجد أيضاً كتاب فرانك هوفمان Hoffman الصادر عام 2005 المعنون بالنزاعات في القرن الحادي والعشرين - صعود الحروب الهجينة-. يعرفها على أنها المزج بين تكتيك

<sup>1</sup> Arquilla Ronfeldt, "Networks, Net wars ,and the fight for future", 1st

Monday, Vol 6, Chicago : (University of Illinois), NO 10, 1Oct, 2001, At:

نقلا عن: أسماء حداد، الحروب الهجينة، أزمة أوكرانيا أنموذجاً، مجلة مدارات سياسية، 2017 ص 115

<sup>2</sup> J.J.Mccuen, "Hybrid wars", Military Review, Kansas: (US Army university press), March-April, 2008

نقلا عن: أسماء حداد، الحروب الهجينة، مرجع سابق ص 115

<sup>3</sup> W. J. Nemeth, " Future War and Chechnya: A Case for Hybrid Warfare", Thesis, California 1:( Naval Postgraduate School) , June 2002,

نقلا عن: أسماء حداد، الحروب الهجينة، مرجع سابق ص 116

حرب العصابات، والجماعات الإرهابية، وامتلاك القدرات التقليدية والتكتيكات غير التقليدية والأفعال الإرهابية، بالإضافة إلى نشر الفوضى التي تساعد على تفشي الجريمة"<sup>1</sup> أما حسب دافيد كليكون صاحب كتاب حرب العصابات العرضية الصادر عام 2009 فإن "الحرب الهجينة هي أفضل تعبير وتفسير للنزاعات الحديثة والمعاصرة"<sup>2</sup> ولقد اشار إليها أيضا الجنرال الأمريكي جورج كيسي عندما تكلم عن حرب سنة 2006 بين إسرائيل وحزب الله"<sup>3</sup>

كما تبنى المفهوم الناتو، بالإشارة للمخاطر الهجينة التي تقتضي استعمال الوسائل التقليدية وغير التقليدية للقتال، وذلك تكيفا مع الأهداف المرجو تحقيقها<sup>4</sup>.

### المطلب الثالث: أنواع الحروب:

أ- الحرب الشاملة: تكون الحرب شاملة للأسباب الآتية:<sup>5</sup>

-إن ساحة الحرب تمتد لتشمل كل أراضي الشعوب المقاتلة

-تتطلب المساهمة الفعلية في المجهود الحربي من قبل الشعب كله، فليس الجيوش بل

الشعوب هي التي تخوض غمار الحرب الشاملة

<sup>1</sup> G.Frank, Hoffman, **Conflict in the 21th century: the rise of hybrid wars.**

Arlington: Virginia: (Potomac institute for policy studies), 2007, p17

<sup>2</sup> أحمد علي، الحروب الهجينة قتال بأرواح الآخرين وأموالهم، مجلة الجيش، لبنان، العدد 365، 2015، ص215

<sup>3</sup> Brian, Maj, P.Fleming, **The hybrid threat concept :contemporary war,** military planning and the advent of unrestricted operational art. United states : (Army commanded general stuff college), 2011 , pp 34-35.

<sup>4</sup> Pyung-Kyun, Woo, "The Russian hybrid war in the Ukraine crisis : Some characteristics and implications", The Korean Journal of Defense analysis, Vol 27, No 3, South Korea: ( Korea Institute for defense analyses), September, 2015, p 384

<sup>5</sup> محمد فتحي أمين، موسوعة أنواع الحروب ( سورية، دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع )، 2006 ، ص

- ان اشتراك جماعات كبيرة في الحرب تتطلب بذل جهود خاصة تقوم فيها الدعاية بدور رئيس كذلك لتقوية معنويات الأهلين وإضعاف معنويات العدو يجب البدء للإعداد للحرب الشاملة قبل بدء العمليات العسكرية

- لكي تتحقق الأهداف يجب أن تتوجه الحرب الشاملة لسلطة عليا واحدة تتمثل في القائد الأعلى

**ب- الحرب المحدودة:** وتعرف بأنها صراع مسلح لدولتين أو أكثر تستخدم فيها الأسلحة التقليدية وأحيانا النووية في ساحة عمليات معينة والأهداف محددة ولزمن محدود<sup>1</sup>

**المطلب الرابع: أسباب اندلاع الحروب**

تكمن قيمه أي نظرية في العلاقات الدولية في مدى قدرتها التفسيرية، بغض النظر عن كونها تفسيرات متباينة لما يحدث في الواقع-، ويمكن عد الحرب الروسية الأوكرانية نموذجا حيا يمكن من خلاله استعراض ما طرحه نظريات العلاقات الدولية من تنوع في القراءات التفسيرية للواقع الدولي.

لقد ركزت أدبيات العلاقات الدولية في دراسة الحرب على اتجاهات ثلاثة هي "سبب قيام الحرب أو متى (when) تنشب الحروب ، وهو التيار الذي يتسيده الواقعيون والمدرسة الواقعية بوجه عام"

والثاني هو أثر الحرب أو ما الذي تسببه الحروب (what) وما هي عواقبها، وهو مجال يبرع فيه ويتسيده الليبراليون والاشتراكيون دراسته.

وثالثا: لماذا الحرب؟ أو كيف ولماذا يلجأ البشر الى الحرب (why)؟ وهو ما يحاول البنائيون والنقديون التركيز عليه من خلال تركيزهم على دراسة وتحليل الجوانب المتعلقة بالقيم والمعتقدات الأخلاقية للأفراد والجماعات والدول مجادلين بأن الحروب والتنافس والفوضى ليست كما ذهب الواقعيون باعتبارها سمة ذاتية للنظام الدولي، ولكنها من صنع

<sup>1</sup> محمد فتحي أمين، موسوعة أنواع الحروب، مرجع سابق ص، 138

الأفراد والجماعات والدول أنفسهم يتم تشكيلها عبر بوتقة التفاعل والتداخل والتطور

الاجتماعي والتاريخي والثقافي والسياسي"<sup>1</sup>

لقد تعددت التصورات والتفسيرات التي ذكرتها نظريات العلاقات الدولية حول ظاهرة

الحروب:

أولاً: بالنسبة للمدرسة الواقعية في دراسة العلاقات الدولية بفروعها المختلفة فإن الحرب هي

القاعدة المؤسسة للسياسة الدولية لذا فهي دائمة وأبدية وحتمية الوقوع في نفس الوقت<sup>2</sup>.

يرى الواقعيون أن أسباب وسلوكيات وتوجهات مثل الاستيلاء على الأراضي والغزو الخطأ

في الإدراك والحسابات، النزاعات الأيديولوجية والدعوي القومية والتوسع الاقتصادي كانت

سبباً رئيسياً في اندلاع الحروب عبر التاريخ<sup>3</sup>؛ حيث كان النزاع على الأراضي والأقاليم

<sup>1</sup> Alexander Wendt: "**Constructing International Politics**". International Security, Vol. 20, No. 1 (Summer, 1995), pp. 71–81. Ted Hopf: "The Promise of Constructivism in International Relations Theory". International Security, Vol. 23, No. 1 (Summer 1998), pp. 171–200.

نقلاً عن: أحمد محمد أبو زيد، "نظريات العلاقات الدولية والحرب: مراجعة للأدبيات" (1-2)، مجلة الناقد لدراسات السياسة، (العدد الأول أكتوبر 2017) ص 18.19

<sup>2</sup> Michael Doyle: "Ways of War and Peace: Realism, Liberalism, and Socialism". (New York: Norton, 1997), p. 43. Kenneth Waltz: "Theory of International Politics". (Reading: Mass; Addison–Wesley, 1979). Robert Gilpin: "War and Change in World Politics". (New York: Cambridge University Press, 1981)

نقلاً عن: أحمد محمد أبو زيد، "نظريات العلاقات الدولية والحرب - مراجعة للأدبيات" - مرجع سابق ص 19

<sup>3</sup> Azar Gat: "War in Human Civilization". (New York: Oxford University Press, 2006). Stephen Van Evera: "Causes of War: Power and the Roots of Conflict". (Ithaca: New York: Cornell University Press, 2001). Jack Levy and William Thompson: "Causes of War". (Chichester, UK: Wiley–Blackwell, 2010). Jack

المصدر الرئيسي للنزاع والحروب، وكانت سياسيات القوة هي الوسيلة الرئيسية لحل هذه النزاعات.

والسبب الشائع عند الواقعيين لتفسير ذهاب الدول وانخراطها في الحروب من وجهة نظر مدخل توازن الدولي السائد بين الواقعيين يرجع لرغبتها في نشر وتعزيز قوتها الوطنية من ناحية أو لتعزيز وتوسيع مصالحها الوطنية من ناحية أخرى، وبأن المحدد الرئيسي للعلاقات بين الدول وللسلوك الدولي بوجه عام هو شكل توزيع القدرات داخل بنية النظام الدولي، حيث اتفق أغلب الواقعيين على أن السياسة الدولية مثلها مثل جميع أنواع السياسة ما هي إلا نزاع على القوة أو في سبيلها وهو النزاع الذي يجعل إمكانيه اندلاع الحروب وارد بصورة دائمة، وبأن هذه الاحتمالية يمكن التوسط من أجل إيقافها عبر وسائل مثل توازن القوى والجهود الدبلوماسية

وجمله القول إن الواقعيين رغم اتفاقهم على المبادئ العامة المحركة للسياسات الدولية أي دراسة القوى والمحركات والقوانين الفاعلة التي تشكل وتفسر سلوك الدول وتحركاتها في النظام الدولي إلا أنهم اختلفوا في تحديد الأسباب والدوافع التي تدفع الدول للانخراط في ظاهرة الحرب<sup>1</sup>.

---

Levy: "War in the Modern Great Power System, 1495–1975". (Lexington: University Press of Kentucky, 1983). Azar Gat: "So Why Do People Fight? Evolutionary Theory and the Causes of War". European Journal of International Relations, Vol. 15, No. 4(December 2009), pp.571–599. Andreas Wimmer and Brian Min: "From Empire to Nation–State: Explaining Wars in the Modern World, 1816–2001". American Sociological Review, Vol. 71, No. 6 (December 2006), pp. 867–897. Andreas Wimmer: "War". Annual Review of Political Science, Vol. 40 (2014), pp. 173–197.

نقلا عن: أحمد محمد أبو زيد، "نظريات العلاقات الدولية والحرب: مراجعة للأدبيات"، مرجع سابق ص22

<sup>1</sup> أحمد محمد أبو زيد، "نظريات العلاقات الدولية والحرب: مراجعة للأدبيات"، مرجع سابق ص24

ثانياً: بالنسبة للمدرسة الليبرالية، فهي الأخرى تشمل عدداً من الجهات المتعددة مثل تلك التي تركز على الحقوق والمصالح والدور السلمي للتجارة والمنظمات الدولية، تقدم هذه المداخل تفسيرات متباينة إلى حد ما عن ظاهرة الحرب إلا أنها تجتمع كلها تحت مظلة فرضية واحدة رئيسة تقول بأن "اندلاع الحروب يرجع بالأساس لوجود قادة تسلطيين ومستبدين لديهم ميول لاستخدام العنف ضد الآخرين وبأنها ستنتهي عندما تكون كل المجتمعات البشرية قادرة على انتخاب حكوماتها وقادتها بحرية"<sup>1</sup>

ثالثاً: بالنسبة للمدرسة البنائية تقول إن النمط الطبيعي للعلاقات بين الدول ليس الصراع الكامل أو السلام الدائم وإنما التنافس السلمي الذي قال به الفيلسوف جون لوك و الحرب بالنسبة لهم تقع عندما يحدث الاختلاف بين الوحدات الدولية حول القواعد والقيم المنظمة للعلاقات الثنائية والجماعية فيما بينها. وهو ما يجعل النمط الهوبزي (الصراعي) هو السائد في النظام الدولي، وما دام هناك حالة من الاتفاق والتوافق حول هذه القواعد والقيم والمعايير الدولية السائدة في المجتمع الدولي فإن النمط الكانطي (السلمي) سيكون هو السائد بين كافة وحدات النظام الدولي، وهي عندهم ليست فقط الدول القومية، ولكن الأفراد والجماعات وكافة الفاعلين غير الرسميين"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد محمد أبو زيد، "نظريات العلاقات الدولية والحرب: مراجعة للأدبيات، مرجع سابق ص 24،22

<sup>2</sup> Alexander Wendt: "Social Theory of International Politics". (New York: Cambridge University Press 1999).

نقلاً عن: أحمد محمد أبو زيد، "نظريات العلاقات الدولية والحرب: مراجعة للأدبيات " مرجع سابق ص 20

جدول رقم (01): يمثل المؤشر التفسيري للمتغير بين المؤيد والمعارض

المؤشرات التفسيرية المعارضة	المؤشرات التفسيرية المؤيدة	المتغير التفسيري	
-الفشل في تفسير عدم تطابق السلوك الأمني الروسي بين الحالتين الأوكرانية ودول البلطيق (لاتفيا وإستونيا بالرغم من أن هذه الأخيرة دولة حدودية مع روسيا انضمت لحلف الناطو منذ 2004	-توسيع حلف الناتو كسلوك أمني منشئ للمعضلة الأمنية وموقع أوكرانيا من ذلك - فشل المؤسسات الأمنية المشتركة في تخفيف المعضلة الأمنية وتجنب قرار الحرب	المعضلة الأمنية	المنظور لواقعي
-العجز عن تفسير الرؤية الروسية للوضع الديمقراطي المجاورة وبالتالي الفشل في تفسير قرار الحرب على هذا الأساس -تجاهل أولويه الشواغل الاستراتيجية على تقييم الوضع الديمقراطي في الدول المجاورة بالنسبة لروسيا بالنسبة لقرار الحرب	-التخوف من انتقال موجه التحول الديمقراطي دول المجاورة إلى روسيا وأثره على التدخل العسكري -طبيعة النظام الروسي والسلام الديمقراطي - الديمقراطية وانضمام أوكرانيا للأحلاف العسكرية الغربية(حلف الناطو)	السلام الديمقراطي	المنظور الليبرالي
العجز عن تفسير الشواغل الاستراتيجية الروسية ذات الطابع المادي في العلاقات مع أوكرانيا	-أهمية أوكرانيا بالنسبة للهوية القومية الروسية (انتشار كبير للغة والعادات الروسية) - النخب السياسية الجديدة في	الهوية	المنظور البنائي

	أوكرانيا ومراجعة الهوية القومية الأوكرانية (تيار معارض وروسيا) -إعادة تشكيل موازين القوة في النخب الروسية منذ أزمة القرم وتزايد نفوذ التيار القومي		
--	--	--	--

# الفصل الأول

الحرب الروسية الأوكرانية-  
تقاطعات وتصادمات-

## المبحث الأول: العلاقات الروسية الأوكرانية -التقاطعات-

## المطلب الأول: محددات العلاقات بين روسيا وأوكرانيا

تتدخل العديد من الأشياء في رسم سياسات الدول، وتختلف باختلافها، وكل دولة ترسم سياستها الخارجية ليس وفق ما تمتلكه من إمكانيات داخلية فحسب، بل وما يمكن أن تستفيد منه في البيئة الخارجية والمحيطين الإقليمي والدولي، وعادة ما تؤثر دول الجوار على طبيعة تلك السياسات.

وعلى هذا الأساس فسنحاول دراسة اهم المحددات للعلاقة الروسية الاوكرانية وفق العوامل التالية:

## أ-تأثير العامل الجغرافي:

يرى بعض الجيوسياسيين أنصار مدرسة الحتمية الجغرافية وعلى رأسهم راتزل Ratzel أن الجغرافيا هي الأساس التي تحدد سياسات الدول<sup>1</sup> وتاريخ العلاقات الدولية شاهد على توسع الاتحاد السوفياتي وتمدده الجيوسياسي، حيث ظلت خريطة دون تغيير منذ ما كسبه في أعقاب الحرب العالمية الثانية حتى عام 1991 ففي تلك السنة انتهى عهد الاتحاد وفقدت روسيا معه دول البلطيق وأوكرانيا، كما شكل استقلال دول القوقاز ودول آسيا الوسطى خسارة جيو بوليتيكية مؤثره على روسيا؛ حيث تقلصت مساحتها التاريخية، فروسيا القيصرية بلغت نحو 23 مليون كيلومتر مربع، أما روسيا السوفياتية بلغت 22 مليون كلم مربع، في حين مساحة روسيا الفيدرالية تبلغ اليوم 17.1 مليون كلم مربع.

لكن لم يؤثر هذا التقلص على روسيا، حيث إن مساحتها الهائلة جعلتها متزامية الأطراف ودوله مستباحة الحدود ونظرا لعدم امتلاكها حدودا دفاعيه ظلت وسيلة دفاعها الرئيسة التوسع الجغرافي خارج حدودها.

<sup>1</sup>عبد الناصر جندي، التنظير في العلاقات الدولية: بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية،

(الجزائر: دار الخلدونية، 2007) ص. 74

كما أن قربها من المدار القطبي جعلها تعاني الإطلال على المياه الدافئة طوال العام وهي تنقسم من الناحية الجغرافية إلى ثلاثة أقاليم رئيسية<sup>1</sup>:

- روسيا الأوروبية تقع في الأراضي الواقعة غرب جبال الأورال

- سيبيريا الممتدة من شرق سلسلة جبال الأورال

- الشرق الأقصى الروسي: يمتد من نهاية السهوب السيبيرية حتى شواطئ المحيط الهادي

### ب- تأثير العامل الاقتصادي

يعد المتغير الاقتصادي عاملاً أساسياً في العلاقات الدولية؛ حيث يلعب الوضع الاقتصادي

للدولة دوراً مهماً في بناء قوتها وإبراز مكانتها خارجياً، بالرغم من امتلاك روسيا لثروات

طبيعية ضخمة إلا أن الاقتصاد الروسي عرف تدهوراً في أعقاب تفكك الاتحاد السوفياتي،

حيث تجاوزت الاستراتيجية التي اتبعتها الرئيس الأسبق بوريس يلتسن والتي تمثلت في

التحول بالاقتصاد الروسي دفعة واحدة أو ما يسمى آنذاك باستراتيجية العلاج بالصدمة،

ليترجع الاقتصاد الروسي بشكل رهيب في الفترة ما بين 1992 . 1998 حيث غابت

الاستثمارات إضافة لمحاولة روسيا تحويل المركب الصناعي العسكري الذي يمثل 80% من

واردات الخزينة العامة إلى إنتاج صناعي، كما تعهدت بالحد من مبيعات السلاح، الأمر

الذي أدى إلى تأزم الوضع خاصة بعد اختفاء عملاء مثل كوبا، ولقد تعرضت هذه السياسة

للنقد من قبل البرلمان الروسي وخاصة التخلي عن الدول التي كانت حليفة في الماضي<sup>2</sup>

### ج- تأثير العامل الاجتماعي

إن مظاهر النزعة الجيوبوليتيكية الروسية يمكن رصدها في ثقافة الروس التوسعية التي

بلورتها الانفتاحية الروحية والثقافية حيث إن المميزات الاجتماعية للشعب الروسي قد أثرت

<sup>1</sup> جرى الإمارة، لمى مضر، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية،

(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009)، ص 148

<sup>2</sup> الراوي، عبد العزيز مهدي "توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"،

مجلة دراسات دولية، (العدد 35، 2008)، ص 178،

في عملية صنع واتخاذ القرار، ويرى عالم السياسة الروسي دوغين Dugin بأن الشعب الروسي وخصائصه النفسية تشكل مركز التصور الجيوبوليتيكي خاصة وأن روسيا دولة متعددة القوميات حوالي 130 عرقية واثنية، ويشكل الروس منهم أكثر من أربعة أخماس السكان: 5 ملايين من التتار، وأربعة ملايين من الأوكرانيين، ومليون 1700.000 من الشفاشيين، ونفس النسبة من اليهود وأكثر من مليون من الروس البيض ومن الناحية الدينية تعد روسيا دولة متعدد الديانات والطوائف وتشكل المسيحية الأرثوذكسية أكبر الديانات، وعقب انهيار المعسكر السوفياتي شكل التنوع العرقي والديني هاجسا لدى صنّاع القرار الروس بشأن احتمال انفراط العقد الروسي في ظل المطالب التي نادى بالاستقلال عن السلطة المركزية الفيدرالية<sup>1</sup> حيث أدركوا مدى حساسية مسألة التنوع الإثني وإمكانية إحداث تصدع يخل باستقرار وتجانس الروسي.

ويظهر دور الخصائص المجتمعية للشعب الروسي خاصة في المراحل الانتقالية، أي تصبح تلك المميزات فاعلا مرجعيا تتبثق منه مصالح روسيا على كاهه الأصعدة، ويحمل الشعب الروسي رسالة ذات طابع عالمي لذلك فهو يتحرك بصورة منظمة ومحكمة لبناء الإمبراطورية القديمة التي كانت تضم مزيجا من الشعوب والثقافات<sup>2</sup> وعليه فإن التوسع اللامحدود للروس ليس اعتباطيا بل هو جزء لا يتجزأ من الوجود التاريخي والرؤية الحضارية الرامية لفكرة التكامل من امبراطوريتهم

#### د- تأثير العوامل الخارجية

لقد أثرت الأحداث الجارية على الساحة الدولية في تحديد أولويات ومحددات الاستراتيجية الروسية الجديدة، وأبرز تلك الأحداث الأزمة المالية العالمية وتراجع دور الأمم المتحدة

<sup>1</sup> ألكسندر دوغين، أسس الجيو بولتيكا: مستقبل روسيا الجيو بولتيكي، ترجمة: عماد حاتم، (طرابس : دار الكتاب الجديد المتحدة)، 2004، ص ص 132، 133

<sup>2</sup> نفسه ص 133

واحتكار أجهزتها خاصة مجلس الأمن، الأمر الذي أدى لتحديث الاستراتيجية الروسية للفترة ما بين 2013 و 2020

والملاحظ أن روسيا أبقت على مجموعة من الثوابت، وغيّرت أخرى في سلوكياتها مقارنة بما كانت عليه خلال مطلع الألفية، حيث كانت تركز قبل تلك الحقبة على البقاء كقوة مؤثرة في شتى المجالات السياسية، العسكرية و الاقتصادية بعدها تم إضافه بعد جديد يدعو إلى التخلص من نتائج الحرب الباردة التي تم التعامل على إثرها مع روسيا باعتبارها الطرف الخاسر، الأمر الذي أدى بها بعد الحرب الباردة لانتهاج سياسة براغماتية منفتحة بتحقيق مصالحها القومية دون الانزلاق في أي نزاعات، والتعاون مع الدول على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل مع مراعاة الدور المحوري للأمم المتحدة عملا لتعزيز السلم والأمن العالميين حيث إن روسيا قامت بانتهاج سياسة تهدف إلى خلق نظام دولي مستقر على أساس أحكام القانون الدولي<sup>1</sup>

كما سعت لتوسيع المشاركة في المنظمات والاتفاقيات الدولية والتعاون دوليا في كافة المجالات سواء كان عسكريا أو اقتصاديا خاصة وأن توسع حلف الناتو شرقا يمثل لروسيا تهديدا لمصالحها بالدرجة الأولى وسيؤدي لعزل أوروبا، وإذا تحقق ذلك التوسع فإنه سيؤدي لإبراز خطوط تماس جديدة تنذر بعودة الحرب الباردة<sup>2</sup>

ولقد أكدت روسيا على أنها على استعداد لاستعمال القوة ضد أي محاولة تمس بمصالحها القومية وأن أي تهديد نووي ستجابهه بضرية نووية ضد مصدر هذا التهديد

### المطلب الثاني: أوكرانيا في الفكر الجيوبوليتيكي الروسي

عقب سقوط الاتحاد السوفياتي وانفصال جمهورياته أصبحت أوكرانيا دولة مستقلة بذاتها فهي أكبر الدول في أوروبا الشرقية بعد روسيا الاتحادية تتمتع عاصمتها برمزيه تاريخيه كونها

<sup>1</sup> أحمد سيد حسين، السياسات الروسية اتجاه الشرق الأوسط، مجلة الديمقراطية، ص09،

<sup>2</sup> نفسه ص10 <https://democraticac.de> Vie شوهد يوم 2024/02/14 على الساعة 17.12

تعد مهد الحضارات الأوروبية السابقة، كما أن موقعها الجغرافي الذي يمتد بين روسيا في الشرق ودول الاتحاد الأوروبي في الغرب يجعلها محورا للتجاذب بين إيديولوجيتين مختلفتين

أ-أوكرانيا في المجال الحيوي الروسي

إن مسaire الرئيس بوليس يلتسن الاتحاد السوفياتي طيلة فترة حكمه 1991-1999 وتخليه عن توظيف الجوبوليتيك في سياسة روسيا الخارجية، دفع الرئيس فلاديمير بوتين عند توليه السلطة عام 1999 إلى إعادة إحياء مفهوم المجال الحيوي بنظرة جديدة تشمل أوراسيا بأكملها وليس أوروبا الشرقية فحسب، بغية فرض توازنات دولية جديدة تعيد النظر في طبيعة النظام الدولي وميزان القوة السائد<sup>1</sup>

حيث أراد بوتين معاقبة الغرب الذي أخل بوعده عام 1990 فيما يخص عدم التقدم في مجال روسيا الحيوي ومنحه العضوية في حلف الناتو(ليتوانيا استونيا،المجر،بولندا ولاتفيا)وسعيه أيضا إلى اجتذاب أوكرانيا التي أبانت هي الأخرى عن طموحها الغربي وهو ما يعزز مخاوف موسكو الاستراتيجية نظرا لتضاريس أوكرانيا المنبسطة والتي بإمكانها منح التفوق ومحاصرة روسيا برها، فمع ضم روسيا لشبه جزيره القرم في 2014 وتنامي الحركة الانفصالية في إقليم دونباس، أعادت العلاقة النزاعية بين روسيا والغرب الدولة الأوكرانية إلى موقعها التاريخي كأرض حدودية، ففي الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها زعيمة حلف الناتو إلى حماية المبادئ الموجهة للغرب، فإن روسيا تتبنى المنظور الجيوبوليتيكي الذي يدافع عن مصالحها الحيوية، ليس لدى الأخيرة أي نية في السماح لأوكرانيا بالدخول في مجال نفوذ الغرب من خلال عضوية الناتو أو الاتحاد الأوروبي، لأن ذلك سيحولها إلى دولة معارضة لروسيا، مما يعني قبول روسيا للإملاءات الأمريكية مما يقلل من فرص ظهورها كقوة دولية مراجعة، وخاصة أن الرئيس جو بايدن(Joe Bayden) بشعاره "أمريكا عادت" يريد استعادة مقاليد القيادة العالمية ووضع حد للمغامرة الروسية بعد

<sup>1</sup> حفيظة طالب، "مكانة أوكرانيا في الفكر الجيو بولتيكي الروسي (2022 - 1999)" ، مجلة

نجاحها في سوريا، فتمتع روسيا بخبره كبيرة في التعامل مع المشكلات المستعصية سيجعلها تستمر في وضعها الدفاعي ومتابعه استراتيجيتها الهجينة العدوانية، كما سيعزز أكثر طموح الرئيس بوتين إلى تأسيس لروسيا كقوة عالمية مراجعة، فقد أكد مفهوم السياسة الخارجية الروسية الجديدة منذ عام 2000 عن الحاجة إلى حزام صديق محيط بالحدود الروسية وفي هذا السياق تحديدا صرح بوتين قائلا: "أكبر كارثة استراتيجية حدثت في القرن 20 هي انهيار الاتحاد السوفياتي، ومن لم يحزن على انهياره فلا قلب له، ومن يريد إعادته بحلته السابقة فلا عقل له"

ومن هنا يتضح بأن الجيوبوليتيك يحتل موقعا هاما في العقل الاستراتيجي للرئيس بوتين، لذلك وضع خططا استراتيجية تتضمن مرحلتين: الأولى حماية روسيا وتأمين الداخل من خلال تعظيم الموارد الطاقوية وضمان سيطرة الدولة على تشغيل الاقتصاد وأيضا ضمان استمرار المناطق الفاصلة والحاجزة بينها وبين الغرب<sup>1</sup>

والثانية: مد النفوذ الروسي في اتجاهات أبعد من الحدود السوفياتية السابقة بما يضمن عوده روسيا كقطب دولي منافس للولايات المتحدة الأمريكية<sup>2</sup>

وعليه يهدف بوتين إلى بناء العديد من الخيارات الاستراتيجية على المستويين الاقتصادي والسياسي من خلال استغلال الغاز الطبيعي كورقة ضغط على أوروبا بغرض تشتيت الموقف الغربي بشأن أوكرانيا ووأد أي مشروع يسعى لاحتواء روسيا من ناحية، ومن ناحية أخرى رسم المجال الحيوي الروسي في الفضاء الأوراسي خاصة وأن الجغرافيا تلعب دورا موازيا للقوة العسكرية ما دامت روسيا تتقارب مع دول أوروبا الشرقية والبلطيق والقوقاز من حيث الثقافة، اللغة والعنصر الديموغرافي.

تحظى أوكرانيا بأهميه استراتيجية ناتجة عن موقعها الجغرافي المتميز وتوافر الموارد الطبيعية في أراضيها إلى جانب وجود التنوع الديموغرافي.

<sup>1</sup> حفيظة طالب، "مكانة أوكرانيا في الفكر الجيو بولتيكي الروسي، مرجع سابق ص ص 83.84

<sup>2</sup> نفسه ص 84

## ب- الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا

تقع أوكرانيا في منطقة استراتيجية مهمة فهي تصنف ضمن الدول العازلة أي الدول التي تعزل بين قارتين، فهي ضمن حزمة الدول التي تقع بين روسيا وأوروبا، وهي تتربع على مساحة كبيرة وضعتها في المرتبة 44 عالميا، وتتكون من مشهد جغرافي جعلها محطة جذب خارجي بالإضافة إلى الكثافة السكانية

إن أوكرانيا بمساحتها الكبيرة وتضاريسها المميزة وإطلالها على المياه الدافئة، جعلت النظرة الروسية إليها ثابتة حيث تعتبرها الحديقة الخلفية لها... كما أنها حاجز طبيعي بين الغرب وروسيا بالإضافة إلى أنها أقرب الطرق من روسيا إلى البلقان والبحر الأبيض المتوسط التي تعد المياه الدافئة لأسطول البحر الأسود الروسي<sup>1</sup>

كذلك فنسبة الطاقة التي تسوقها روسيا لأوروبا عبر أوكرانيا تبلغ 80%، كما أن تراجع مخزونات الطاقة في الشرق الأوسط وحاجة الاقتصاد الغربي إلى مزيد من امدادات الطاقة مستقبلا ، جعل روسيا تعمل بأقصى جهد للحفاظ على أوكرانيا كمعبر لأنابيب الطاقة. و خاصة أن روسيا تريد وضع يدها على بفض بحر قزوين وتوريده نحو أوروبا وقطع الطريق على المشروع الأوروبي التركي الذي يعتبر مشروع القرن الذي يهدف لتخليص أوروبا من صراع النمر الأوكراني<sup>2</sup>

كما تعتبر روسيا أوكرانيا بلدا مهما استراتيجيا من الناحية العسكرية، باعتباره بلدا عازلا بينهما وبين دول حلف الناتو واحتلالها لشرق أوكرانيا تمهيد لخوض أي حرب برية ضد الناتو على الأرض الأوكرانية التي تعتبر خط الدفاع الأول بالنسبة لروسيا. ولم يكن المنظر

<sup>1</sup>Helena yakovlev Golani.Tow Decades of the Russian Fedaration's Foreign Bliely in the camman wealth of independant states : the cares of Belarus andUkrain, the European Forum at the Hebrew univer sity of Jerusole.2011. P 39

<sup>2</sup>محمد الأمين مقراوي الوغليسي . جيوبوليتيكا أوكرانيا .

<http://albayan.co.nk/RSC/text.aspx?id:%203%20%203589>

القادم من العالم الخارجي عبر أوكرانيا سبب الذي جعل روسيا تتمسك بأوكرانيا، بل إدراك الروس لموقعهم الذي لا يملك منافذ بحرية فيما أن جنوب أوكرانيا يطل على البحر الأسود والتي تصل في نهايتها بمضيق البوسفور فإن روسيا جعلت في مقدمة سياستها الخارجية السيطرة على أوكرانيا<sup>1</sup>

بالإضافة إلى أن هناك العديد من السكان الأوكرانيين الناطقين بالروسية، لذلك فالمشاعر الموالية لروسيا قوية في أوكرانيا، وهذا يعد مصدرا إضافيا لروسيا للرغبة في لم الشمل مع أوكرانيا وإعاده تأسيس الاتحاد السلافي، لذلك تم استخدام البطاقة العرقية الدينية لخدمه المصالح الروسية للضغط على الحكومة الأوكرانية<sup>2</sup>

### ج- الأهمية الجيو اقتصادية لأوكرانيا

لأوكرانيا إمكانيات اقتصادية كبيرة من الموارد المعدنية والطاقة ومناطق زراعية خصبة حيث تضم 22% من الأراضي الصالحة للزراعة في أوروبا، كما تعتبر ثالث أكبر مصدر للذرة وخامس أكبر مصدر للقمح، وتعتبر كذلك أوكرانيا دولة صناعية من أكبر المنتجين للصلب ، وواحدة من أكبر 10 دول مصدرة للأسلحة، بالإضافة لذلك تمتلك أوكرانيا أهمية اقتصادية لدى روسيا باعتبارها معبرا لنصف صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا، وهو ما يدعم الاقتصاد الروسي بقصر مسافات وتكاليف النقل، وتعد أكبر مستهلك للطاقة وتحصل على الوقود النووي من روسيا. كما أن التجارة بين كيف وروسيا هي من المصادر الأساسية لتنمية الاقتصاد الأوكراني فضلا عن مجال الإنتاج الزراعي، كما تعد الموانئ في أوديسا وسباستبول خط التجارة الروسي مع وجود الأسطول العسكري الروسي في البحر الأسود<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد الأمين مقراوي الوغليسي . جيوبوليتيكا أوكرانيا، مرجع سابق

<sup>2</sup> Helena yakovlev Golani. **Two Decades of the Russian Federation's Foreign Policy in the Commonwealth of Independent States: The Cases of Belarus and Ukraine**, the European Forum at the Hebrew University of Jerusalem Working Papers.2011. P40

<sup>3</sup> Ibid p40

فصناعات الحديد والصلب من القطاعات الرئيسية للاقتصاد الأوكراني، كما تعتبر المصادر الرئيسية للمواد الهندسية والسلع التصديرية، أما بالنسبة للنفط والغاز فيوجد لأوكرانيا رواسب لكن باحتياطي كبير، وأوكرانيا تمتلك أكبر احتياطي غاز صخري في أوروبا، حيث يبلغ 1.2 تريليون متر مكعب، حيث يقع حقل بوزيفسكا في شرق أوكرانيا والذي يمتد من سلوفيانسك بين محافظة دونستيك إلى محافظة فاركوف، أما حقل أوليكا فيقع في غرب أوكرانيا يمتد من محافظة الفوق إلى محافظة إيفاتا فرانكوفسك. كما تحتوي أوكرانيا على محصول كبير من القمح، حيث تعتبر سلة خبز أوروبا، وقد تأثر الاقتصاد الأوكراني بشكل كبير من الأزمة الاقتصادية سنة 2008، حيث واجهته مشاكل خطيرة فرضت عليها اللجوء لإصلاحات هيكلية في جميع القطاعات، كما شهدت أوكرانيا حالة من الركود الاقتصادي في سنة 2013 بسبب القيود التجارية المفروضة بروسيا، وارتفاع أسعار المنتجات المستوردة، حيث قدر إجمالي ديون أوكرانيا بحوالي 80 مليار دولار، كما أعلن صندوق النقد الدولي في 2014 أنه سيقدم 27 مليار دولار أمريكي خلال السنوات السبع القادمة، وقد استمر الركود في أوكرانيا حتى سنة 2015 ذلك بسبب تفاقم الأزمة بشرق أوكرانيا ما أثر بشكل كبير على الصناعة والتصدير، إذ بلغ التضخم سنة 2015 نسبة 157.5%

#### د-أوكرانيا من منظور الأوراسية الجديدة

يتضمن مشروع الأوراسية الجديدة في مخيلة الرئيس بوتين أهدافا تكاملية تسعى إلى إعادته إحياء الاتحاد السوفياتي من جديد، ولكن بنسخة منقحة تضم جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة، وتصل بين أوروبا وآسيا معا، أين يعمل بوتين على بناء الشراكات الاقتصادية ونسج خيوط التقارب مع الدول المناوئة للغرب في أوروبا وآسيا وحتى إفريقيا، إلى جانب بتوسيع مجال روسيا الحيوي بضم الأقاليم ذات الحيوية الجيوسياسية، لذا فإن الصراع الدائر

<sup>1</sup> Ibid p40

بين الغرب وروسيا حول أوكرانيا لا يرتبط بمساحة جغرافية أو منطقتها فاصلة بقدر ما هو مرتبط بصراع حضاري بين الأطلسية والأوراسية<sup>1</sup>

حيث إن نظرة الكسندر دوغين هاته تختصر طموح روسيا للسيطرة على كافة مناطق النفوذ السوفيتي سابقا، لذلك يعتبر دوغين العقل المدبر لتحركات روسيا العسكرية في جورجيا وشبه جزيرة القرم وسوريا وأخيرا غزو أوكرانيا، لكونه يشغل منصب مستشار رئيس مجلس الدوما الروسي ويتبنى سياسة خارجية جديدة تسعى لإعادة بناء الاتحاد السوفيتي، ولكن هذه المرة ليس ضمن الفضاء التاريخي السابق، وإنما باحتواء الأوراسي بأكمله، فالجغرافيا تلعب دورا موازيا للقوة العسكرية الروسية حسب دوغين وحتى الرئيس بوتين المعجب والمتبني لأفكار دوغين<sup>2</sup>

وفي هذا الإطار، نشر دوغين نهاية شهر ديسمبر 2021 مقاله موسومة بـ: «أوكرانيا في اللعبة الكبرى» والتي عرض من خلالها الارتباط التاريخي والجغرافي والثقافي واللغوي بين البلدين، مؤكدا على أن التقسيم الذي حدث في فترة الاتحاد السوفياتي هو مجرد تقسيم إداري فقط، لذا فإن تطور مجريات الانفصال والتباعد بين سياسات البلدين كان بفعل الإملاءات الغربية في ظل ضعف روسيا ما بعد الحرب الباردة، وعلى هذا النحو تنبأ في نهاية المقال بسيناريوهين في حال استمرار طلب أوكرانيا الانضمام إلى الحلف الأطلسي وهما: السيناريو الأول يتضمن تقسيم أوكرانيا إلى الضفة اليمنى الغربية ونوفو روسيا مع وضع خاص لكيف. والسيناريو الثاني يتنبأ بحدوث صراع روسي غربي مسلح يمكن أن يؤدي إلى حرب كونية<sup>3</sup>

المبحث الثاني: العلاقات الروسية الأوكرانية-التصادمات-

المطلب الأول: أسباب الحرب الروسية على أوكرانيا -

<sup>1</sup> حفيظة طالب ، مكانة أوكرانيا في الفكر الجيو بولتيكي الروسي، مرجع سابق ، ص. 84

<sup>2</sup> نفسه ص، 85.

<sup>3</sup> نفسه ص 86.

التوترات بين روسيا وأوكرانيا حالياً يسبقها تاريخ يعود إلى العصور الوسطى، فكلا البلدين لديهما جذور في الدولة السلافية الشرقية المسماة "كييف روس"، لذلك، دائماً ما يتحدث الرئيس الروسي بوتين عن "شعب واحد"، وطبقاً للتاريخ، كان مسار هاتين الأمتين عبر التاريخ مختلفاً، ونشأت عنه لغتان وثقافتان مختلفتان رغم قرابتهما، فبينما تطورت روسيا سياسياً إلى إمبراطورية، لم تتجح أوكرانيا في بناء دولتها<sup>1</sup> في القرن السابع عشر، أصبحت مساحة شاسعة من أوكرانيا الحالية جزءاً من الإمبراطورية الروسية، لكن وبعد سقوط الإمبراطورية الروسية عام 1917، استقلت أوكرانيا لفترة وجيزة، قبل أن تقوم روسيا السوفيتية باحتلالها عسكرياً مجدداً. في ديسمبر عام 1991، كانت أوكرانيا، بالإضافة إلى بيلاروسيا، من بين الجمهوريات التي دقت المسمار الأخير في نعش الاتحاد السوفيتي، غير أن موسكو أرادت الاحتفاظ بنفوذها، عن طريق تأسيس "رابطة الدول المستقلة" "جي يو إس"، كان الكرملين يظن وقتها أن بإمكانه السيطرة على أوكرانيا من خلال شحنات الغاز، لكن ذلك لم يحدث، فبينما تمكنت روسيا من بناء تحالف وثيق مع بيلاروسيا، كانت عيون أوكرانيا مسلطة دائماً على الغرب.

في عام 1997 اعترفت موسكو رسمياً من خلال ما يسمى ب"العقد الكبير" بحدود أوكرانيا، بما فيها "شبه جزيرة القرم"، التي تقطنها غالبية ناطقة بالروسية. شهدت موسكو وكييف أول أزمة دبلوماسية كبيرة حديثة بينهما في عهد فلاديمير بوتين، ففي خريف عام 2003 بدأت روسيا بشكل مفاجئ في بناء سد في مضيق كريتش باتجاه جزيرة "كوسا توسلا" الأوكرانية.

اعتبرت كييف ذلك محاولة لإعادة ترسيم حدود جديدة بين البلدين، وازدادت حدة الصراع، ولم يتم وضع حد له إلا بعد لقاء ثنائي بين الرئيسين الروسي والأوكراني. عقب ذلك، أوقف

أسباب الصراع الروسي الأوكراني، <https://ar.shafaqna.com/AR/299314> /شاهد يوم

بناء السد، لكن الصداقة المعلنة بين البلدين بدأت تظهر تشققات، استغلت موسكو فراغ السلطة في كييف لضم القرم في مارس عام 2014، وكانت هذه علامة فارقة وبداية لحرب غير معلنة، وفي الوقت نفسه، بدأت قوات روسية شبه عسكرية في حشد منطقة الدونباس الغنية بالفحم شرقي أوكرانيا من أجل انتفاضة، كما أعلنت جمهوريتان شعبيتان في دونيتسك ولوقانسك، يترأسهما روس، أما الحكومة في كييف، فقد انتظرت حتى انتهاء الانتخابات الرئاسية في مايو 2014، لتطلق عملية عسكرية كبرى أسمتها "حرب على الإرهاب".<sup>1</sup> في جوان 2014 أيضاً، التقى الرئيس الأوكراني المنتخب حديثاً، بيترو بوروشينكو، وبوتين لأول مرة بوساطة ألمانية وفرنسية، على هامش الاحتفال بمرور 70 عاماً على يوم الإنزال على شواطئ نورماندي،

وخلال ذلك الاجتماع وُلدت ما تسمى بـ"صيغة نورماندي" آنذاك، كان بإمكان الجيش الأوكراني دحر الانفصاليين، إلا أنه في نهاية أوت، تدخلت روسيا -بحسب الرواية الأوكرانية- بشكل هائل عسكرياً، لكن موسكو تنكر ذلك حتى الآن.

انتهت الحرب على جبهة موسعة في سبتمبر 2014 بتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار في "مينسك"، بعد الاتفاق، تحول الصراع إلى حرب بالوكالة تدور رحاها حتى اليوم، وفي مطلع عام 2015، شن الانفصاليون هجوماً، زعمت كييف أنه كان مدعوماً بقوات روسية لا تحمل شارات تعريف، وهو ما نفته موسكو.

في خريف عام 2019 كان هناك بصيص أمل، إذ تم إحراز نجاح في سحب جنود من الجهتين المتحاربتين من بعض مناطق المواجهة. لكن منذ قمة النورماندي التي عُقدت في باريس في ديسمبر عام 2019، لم تحصل أي لقاءات، فبوتين لا يرغب في لقاء شخصي

<sup>1</sup>إنعام جودت الجميل: الأزمة الأوكرانية (مطبوعة ربما، 2004) ص5

مع الرئيس الأوكراني الحالي، فلودومير زيلينسكي، لأنه من وجهة نظر موسكو لم يلتزم باتفاق مينسك<sup>1</sup>.

ومنذ ديسمبر عام 2021، يطلب الرئيس الروسي بشكل علني من الولايات المتحدة ألا تسمح بانضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو، أو تتلقى مساعدات عسكرية، لكن الحلف لم يرضخ لهذه المطالب، ما جعل موسكو منزعة بشدة من فكرة انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي "الناتو"، ويرجع ذلك إلى أنه وفقاً للفصل الخامس من هذه الاتفاقية، فإن أي هجوم يتعرض له عضو في الحلف يعتبر هجوماً على الحلف بأكمله، ما يعني أن أي هجوم عسكري روسي على أوكرانيا يعني وضع موسكو في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، والدول الـ 27 الأعضاء في الحلف، وقد حاول بوتين اختبار الولايات المتحدة والغرب في الأزمة الأوكرانية مرارا، الأولى في ربيع 2021، عندما حشد بعض القوات والعتاد العسكري على الحدود، وأدى ذلك إلى انتباه الولايات المتحدة، والتي سعت لإجراء مباحثات بين بوتين وبايدن، وبعد ذلك بأيام سحبت روسيا قواتها، ولكن في نوفمبر الماضي، عادت روسيا لنقل أعداد هائلة من قوات جيشها إلى المناطق القريبة من الحدود الأوكرانية<sup>2</sup>.

وفي 15 فيفري 2022، وبعد أن وصل عدد تلك القوات إلى 100 ألف، قال الرئيس بوتين إنه سيكون هناك انسحاب جزئي للقوات الروسية، إلا أنه تراجع مرة وأخرى وأعلن انطلاق الحرب الروسية الأوكرانية بتاريخ 24 فيفري 2022

### المطلب الثاني: أهداف الحرب الروسية على أوكرانيا

مع دخول الأزمة الأوكرانية بعد تدخل القوات الروسية في أراضي أوكرانيا في 24 فيفري 2022 دون السقوط النهائي للعاصمة كييف، صار أغلب الباحثين من كافة الاتجاهات

<sup>1</sup> نوار محمد ربيع خيربي: الأزمة في أوكرانيا و تجانب الشرق و الغرب، مجلة السياسة الدولية، عدد 26، ص 21

<sup>2</sup> نفسه ص 3

يتساءلون عن الهدف النهائي لهذا التداخل الروسي، ويحاولون التمييز بين الأهداف المعلنة والأهداف الخفية لدى روسيا باعتبارها دولة عظمى. وتظهر الأهداف المعلنة كما يلي:<sup>1</sup>

- ✓ التسليم بكافة المطالب الروسية دون نقصان.
- ✓ تسليم العاصمة وتمكين القوات الروسية دون إراقة الدماء وسط المدنيين، أي الاستسلام الكامل للسلطة الحاكمة في أوكرانيا.
- ✓ إعلان الموافقة الأوكرانية على التنازل عن جزيرة القرم لروسيا، وسيادة روسيا عليها.
- ✓ إقرار بالموافقة على استقلال جمهوريتي (دونيتسك/ لوغانسك)، عن دولة أوكرانيا.
- ✓ الإقرار بعدم الانضمام نهائياً حاضراً ومستقبلاً إلى حلف الأطنطي، بل وإلى الاتحاد الأوروبي.
- ✓ تفكيك الجيش والقدرات العسكرية في أوكرانيا، تسليماً بالهزيمة الكاملة لأوكرانيا، مثلما حدث في الحرب العالمية الثانية حيث أصبحت الدول المنهزمة وهي دول المحور (ألمانيا واليابان وإيطاليا)، بلا جيوش، وهي تحت الدفاع الأميركي والأوروبي التي انتصرت في الحرب الثانية والتي تُعرّف بدول الحلفاء. وفي هذا المطلب إقرار بالهزيمة الكاملة لأوكرانيا في مواجهة روسيا.
- ✓ عدم السماح لنصب أية منصات لأسلحة نووية غربية في أراض أوكرانيا، في الوقت ذاته تظلّ جميع المنشآت النووية خاصة في تشيرنوبيل، وغيرها، تحت السيطرة الروسية الكاملة.
- تلك هي المطالب السبعة الرئيسية التي تمّ استخلاصها من أحاديث بوتين ووزير خارجيته ودفاعه والمسؤولين في دولة روسيا العظمى.
- ومن ثم فإنّ روسيا تطيل الأزمة زمنياً، إلى أن يتمّ تحقيق هذه الأهداف المعلنة، وفي تقديري أنها أهداف تكتيكية، وصولاً إلى الأهداف الاستراتيجية. ولذلك فإنّ روسيا تسير في اتجاهي

<sup>1</sup>جمال زهران،، الهدف النهائي للتدخل الروسي في أوكرانيا، تم التصفح - <https://www.al->

التفاوض بفرض «الإرادة الإكراهية» على أوكرانيا دون تدخل أي طرف غربي، ولا حتى الأمم المتحدة، وكذا استمرار الحرب دون توقف باستثناء فتح الممرات لدواع إنسانية، حتى وصل عدد المنشآت العسكرية المدمرة إلى ما يتجاوز الـ 4 آلاف موقع عسكري! وما لا يمكن تحقيقه بالتفاوض، فإنّ القوة هي التي ستحسم الأمر، ومن يقامر على هزيمة روسيا مع إطالة الحرب، وممارسة العقوبات، واهم، لأنه ينطلق من أنّ دولة روسيا العظمى، هي دولة صغيرة، وليست دولة عظمى، تخطط لكل شيء.

أما الأهداف الخفية «الاستراتيجية»، التي تزور روسيا/ بوتين، إلى تحقيقها، ويتمّ استخلاصها من بين سطور الخطاب السياسي لروسيا سواء أكان رسمياً أم غير رسمي، فهي<sup>1</sup>:

✓ إلغاء ضمّ دول الاتحاد السوفياتي السابق إلى حلف الأطنطي، وبصفة خاصة بولندا، ودول البلطيق الثلاث (استونيا /لاتفيا/ ليتوانيا)، تمهيداً للسيطرة عليها وضمّها إلى روسيا في شكل يتمّ الترتيب له، إنّ لم يكن قد تمّ ذلك فعلاً، ويجري إخراجه للوجود. وتمّ استخلاص ذلك من التصريحات الرسمية في روسيا، بأنّ انطلاق أية أسلحة جوية أو برية من هذه الدول، ستعتبر دولاً في حالة حرب مع روسيا.

✓ الدعوة إلى إعادة الإمبراطورية السوفياتية بكلّ مكوناتها السابقة، في شكل اتحاد روسيا العظمى، أو الجمهوريات الروسية المتحدة، على غرار الولايات المتحدة الأميركية! ومن ثمّ فإنّ من يراهن على انتهاء الأزمة سريعاً، نتيجة العقوبات الشاملة والتهديدات الغربية لروسيا، هو واهم، فالمعركة طويلة جداً، ومرتب لها على الطرفين تماماً!

✓ إعادة تقسيم مناطق نفوذ العالم، على غرار ما حدث في أعقاب الحرب العالمية الأولى والثانية، مثلما تمّ التوصل إليه في معاهدة سايكس بيكو. وستكون الأطراف

<sup>1</sup> جمال زهران، الهدف النهائي للتدخل الروسي في أوكرانيا، تمّ التصفح - <https://www.al-binaa.com/archives/332423>

الأربعة هي: روسيا العظمى، والولايات المتحدة مع بريطانيا، والصين، وأوروبا الموحدة.

تلك هي الأهداف غير المعلنة، والتي تتحرك صوبها روسيا، وفقاً لتقديرنا، بأنها الهدف النهائي لهذا التدخل الروسي في أوكرانيا.

إن من يتابع الخطاب الروسي الرسمي والإعلامي، يكتشف، ما هو خفي أكثر مما هو معلن، وهو خطاب لا يهتم بقضية العقوبات، لأن صانع القرار في روسيا، كان ولا يزال، يحتسب لكل الاحتمالات. ولنراقب أحداث الغد في ملف الأزمة...

ولهذا، فقد أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن مناطق لوغانسك ودونيتسك وزاباروجيا وخيرسون الأوكرانية باتت روسية، كما ندد في خطاب مطول بما سماه سيطرة الغرب على النظام العالمي، بينما أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي اتخاذ بلاده "خطوة حاسمة" ردا على الإجراء الروسي.

وفي حفل استضافه الكرملين لمراسم الضمّ، ألقى بوتين خطاباً مطولاً أكد فيه أن ضم المناطق الأربع الجديدة للاتحاد الروسي يعبر عن الإرادة الشعبية للملايين، وأن سكان تلك المناطق باتوا مواطنين روسيين إلى الأبد.

وحضّ الرئيس الروسي كييف على وقف جميع عملياتها العسكرية في أوكرانيا، وقال "ندعو نظام كييف إلى التوقف فوراً عن القتال، ووقف جميع الأعمال العدائية.. والعودة إلى طاولة المفاوضات".

وأضاف بوتين أن روسيا ستقوم بكل شيء للدفاع عن أراضيها، وعلى نظام كييف احترام ما وصفه بالإرادة الشعبية، مشدداً على أن "القوة هي التي ستحدد المستقبل السياسي في العالم".

وأشار في هذا السياق إلى أن الغرب يحاول تغيير أسس النمو في العالم، ويمنع المجتمعات من التطور بوسائلها ومن الدفاع عن سيادتها.<sup>1</sup>

ويبدو الأمر أنه صورة طبق الأصل لما فعله بوتين في مارس/أذار 2014، إذ انتزع شبه جزيرة القرم من أوكرانيا، ودعا إلى استفتاء لقي تنديدا واسعا من المجموعة الدولية، ومع ذلك ضمها إلى بلاده، من خلال الإجراء الدستوري نفسه يتوج بتصويت في برلمان موال لروسيا. الفرق الوحيد هو أن ضم شبه جزيرة القرم تم دون إراقة دماء، وأحكمت روسيا سيطرتها التامة عليها.

أما المناطق الأربع فهي كلها بدرجات متفاوتة في يد أوكرانيا جزئيا. وتمثل مجتمعة 15 في المئة من التراب الأوكراني.

وكانت المنطقتان الشرقيتان في يد المتمردين لروسيا منذ 2014، ولكن بعد سبعة أشهر لم تعد روسيا تسيطر إلا على 60 في المئة دونيتسك، وتعرض لوهانسك إلى هجوم من القوات الأوكرانية. وقد تخسر القوات الروسية بلدة ليمان الاستراتيجية بعد ساعات.

ولا تزال عاصمة زاباروجيا في يد أوكرانيا، وإن كانت في مرمى الصواريخ الروسية، كما أن القوات الأوكرانية موجودة على بعد أميال من مدينة خيرسون<sup>2</sup>

**المبحث الثالث: الدعم الغربي لأوكرانيا - حلقة أم بحث عن مصلحة.**

**المطلب الأول: حدود العلاقات الروسية الأوروبية**

إن العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا هي العلاقات الدولية بين الاتحاد الأوروبي وأكبر دولة واقعة على الحدود الشرقية وهي روسيا، تختلف العلاقات بين الدول الأعضاء في

<sup>1</sup> بوتين يعلن ضم 4 مناطق أوكرانية لروسيا وزيلنسكي يرد بخطوة حاسمة، في

<https://www.aljazeera.net/news/2022/9/30> /شاهد يوم 2024/05/09 على الساعة

11.47

<sup>2</sup> بول كيروي، روسيا واوكرانيا، ماذا يعني إعلان بوتين ضم أربع مناطق أوكرانية؟

<https://www.bbc.com/arabic/world-63076535> /شاهد في 2024/05/09 على الساعة

11.56

الاتحاد الأوروبي وروسيا، وذلك على الرغم من أن مخطط السياسة الخارجية المشتركة الذي وضع من أجل روسيا في التسعينات من القرن 20 كان أول مخطط لسياسة خارجية يتفق عليه الاتحاد الأوروبي ، كما اتفق أيضا على أربع مساحات مشتركة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا في عام 2011 ، واعترض عليها البرلمان الاوروبي لاحقا عام 2015 بعد ضم شبه جزيرة القرم والحرب في دونباس مع تراجع التفاؤل الروسي بشأن التوجه نحو الشرق على أساس التنمية الاقتصادية، أصبحت هناك حاجة إلى تطوير رؤية جديدة للسياسة الخارجية الروسية بثلاثة محاور:<sup>1</sup>

### المحور الأول: تمثّل في إعادة إنتاج لهوية أوراسية مركزية برؤية جديدة، فسرّها

كاراغانوف بأنها تعني الاستقلال الأخلاقي والسياسي عن الغرب، وفي ذات الوقت تسهم في تعزيز المواقف في علاقات روسيا مع الغرب، أي تجمع روسيا فيها بين علاقات تعاون وثيقة مع القوى الآسيوية الصاعدة مثل الصين والهند ضمن منظمة شنغهاي للتعاون، بحيث لا يقتصر التوجه الشرقي لروسيا على أساس اقتصادي فحسب، بل تدمج فيه مهام أمنيه وعسكرية وجيوسياسية جديدة، تعزز مكانة روسيا في الفضاء الأوراسي

### المحور الثاني: قدمت فيه روسيا اقتراح إطار جديد للعلاقات الروسية مع الدول الأوروبية

على حساب العلاقات الأوروبية مع الولايات المتحدة، والتي راهن الروس على تراجعها التدريجي بعد سلسلة الإخفاقات التي منيت بها سياسات أمريكا الخارجية منذ عهد جورج بوش الابن، حيث هدف الروس إلى تقديم بديل يشجع التطلعات الأوروبية الطموحة لإيجاد خيارات أوروبية بعيدا عن الشريك الأمريكي وحلف شمال الأطلسي ، ولدعم هذا المحور تبنت روسيا نهج القوة الهجينة عبر التدخل في الانتخابات الأوروبية وتمويل شخصيات وجماعات وأحزاب معظمها ينتمي إلى اليمين أو اليسار المتطرف، ولا تتبنى نظره سلبية تجاه أفعال

<sup>1</sup>فراس بورزان، السياسة الخارجية الروسية في عقدين: نهاية أوروبا الكبرى، في

[https://www.ida2at.com/russian-foreign-policy-two-decades-end-greater-](https://www.ida2at.com/russian-foreign-policy-two-decades-end-greater-europe)

روسيا في أوكرانيا، بل تروج للرواية الروسية وتوجد مبررات لها، بالإضافة إلى استخدام سلاح امدادات الطاقة الروسية للاتحاد الأوروبي، وبالتحديد ألمانيا بفعالية من خلال التوسع في مشاريع أنابيب الغاز التي نفذت بالتعاون مع شركات أوروبية لزيادة حصة شركات الطاقة الروسية وأبرزها غازبروم من إجمالي إمدادات الطاقة

**المحور الثالث:** فقد ركزت روسيا فيه على مراكمة رأس مال جيوسياسي دولي يتيح لها لعب دوري وسيط أمني مستقل في مجال العلاقات الدولية، وقدم التدخل الروسي في سوريا عام 2015 فرصة كبيرة لعوده قوية لروسيا إلى الميدان الدولي، وسمح لها بكسر الغولة التي فرضت عليها بعد التدخل في أوكرانيا واحتلال شبه جزيرة القرم... وتعميق علاقاتها مع دول رئيسية في الإقليم مثل إيران وتركيا وإسرائيل، كذلك وظفت روسيا موقعها في مجلس الأمن بقوه لفرض دورها في كل تفاوض أو تسوية متعلقة بالإقليم.

ولم تتوقف روسيا عند حدود إقليم الشرق الأوسط بل بدأت توسع من حجم تدخلاتها في مناطق أخرى مثل أفغانستان وإفريقيا وبذلك أصبح أحد الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية الروسية توظيف الوجود المتزايد لروسيا في المناطق التي تتواجد فيها للعب دور وسيط أمني مستقل<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: الدعم الأوروبي والغربي لأوكرانيا:

لقد نشر الموقع الرسمي للبيت الأبيض للولايات المتحدة الأمريكية في 21 فبراير 2022 تقريراً للمساعدات العاجلة التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها لأوكرانيا بغية صد الهجوم الروسي ومنعه من تحقيق أهدافه، وقد جات تلك المساعدات كما في التقرير كالاتي:

**1- المساعدات الأمنية:** قدمت الولايات المتحدة وحلفاؤها وشركاؤها على مدار عام 2022 مساعدات أمنية حاسمة أحدثت farkا فعليا في ساحة المعركة وساعدت الشعب الأوكراني للذود عن بلاده في وجه الهجمات الروسية وعمليات تقدمها.

<sup>1</sup> فراس بورزان، السياسة الخارجية الروسية في عقدين: نهاية أوروبا الكبرى مرجع سابق

في بداية الحرب مكنت الأنظمة المضادة للدروع والمضادة للضربات الجوية التي قدمناها على غرار 8000 صاروخ من صواريخ جافلين و 1600 نظام من أنظمه ستجر أوكرانيا من الفوز بمعركة كييف، وعززت المدفعية والذخائر التي أرسلناها على غرار 160 نظام هاوتزر و 38 صاروخا مدفعا عالي الحركة- قدرة أوكرانيا على الدفاع عن أراضيها في إقليم دونباس وإطلاق هجمات مضادة ناجحة في خاركيف وخيرسون ، مما مكنها من استعادته مئات الكيلومترات من الأراضي وتحرير البلدات والقرى التي تعرضت لوحشيه لا يمكن تصورها على يد القوات الروسية، وأنظمة الدفاع الجوي وقدرات مكافحة الطائرات بدون طيار التي قدمناها تساعد أوكرانيا للدفاع عن شعبها وبنيتها التحتية في وجه الهجمات الروسية المتواصلة، كما ستقوم القدرات المضادة للدروع التي نرسلها بما فيها 109 آلية من آليات ودبابات قتاليه للمشاة من نوع برادلي بتجهيز أوكرانيا للهجمات المضادة المستقبلية ومساعدتها على التكيف مع الظروف الميدانية المتغيرة والدفاع ضد أي هجمات روسية مستقبلية<sup>1</sup>

لقد قدمنا أكثر من مليون طلقة ذخيرة للمدفعية وأكثر من 100,000 طلقة ذخيرة دبابات عيار 125 ملم ومئة ألف طلقة ذخيرة للأسلحة الخفيفة وقدمنا أيضا مروحيات وسفن دفاع ساحلية بدون قبطان وأنظمه ومعدات مضادة للطائرات بدون طيار. وقد أصدرت وزارتا الدفاع والخارجية خطة لتجنب احتمال التحويل غير المشروع للأسلحة والمعدات ومكافحته وأطلقت الولايات المتحدة أيضا بالعمل مع الشركاء الأوروبيين وأوكرانيا مجموعة الاتصال الدفاعية الخاصة بأوكرانيا، وهي تحالف من 50 دولة شريكة عززت تنسيقنا لعمليات تسليم المساعدات الأمنية لمساعدة الشعب الأوكراني فيما يواصل الدفاع عن نفسه ضد العدوان الروسي الظالم وغير المبرر، وقد التزم أعضاء المجموعة معا بتقديم 50 مليار دولار من المساعدات الأمنية بما في ذلك 700 دبابة وآلاف الآليات المدرعة الأخرى وأكثر من

<sup>1</sup> The white house, fact sheet one year of supporting Ukraine . see on :

<https://www.whitehouse.gov/brie-room/statement-10/05/2024> at 15.36

1000 نظام مدفعية وأكثر من مليوني طلقة من ذخيرة المدفعية وأكثر من 50 نظام متطور لإطلاق الصواريخ متعددة وأنظمة مضادة للسفن والهجمات الجوية<sup>1</sup> وافقت الحكومة التشيكية في 26 يناير 2022 على تزويد أوكرانيا بأكثر من 4000 قذيفة مدفعية من عيار 152 ملم وتقدر قيمة الأسلحة 1.7 مليون دولار أمريكي، وأكدت بولندا في 9 فبراير 2022 تزويد أوكرانيا بمنظومات دفاع جوي محمولة وطائرات مسيرة وغيرها من الأسلحة الدفاعية مثل صواريخ Grom وأنواع مختلفة من الطائرات بدون طيار التي تستخدم للأغراض الدفاعية، كما أرسلت إسبانيا فرقاطة إلى البحر الأسود وأما الدنمارك فقد نقلت طائرات مقاتلة إلى ليتوانيا وحركت فرقاطة إلى شرق بحر البلطيق وأكدت الدنمارك انها لن ترسل في الوقت الراهن جنودا إلى أوكرانيا، ونقلت السويد مئات القوات إلى جزيرة ذات الأهمية الاستراتيجية والتي تقع في بحر البلطيق

**2- المساعدات الإنسانية:** استجابت الولايات المتحدة بسرعة للأزمة الإنسانية عندما بدأت روسيا غزوها لأوكرانيا وقدمت أكثر من 1,9 مليار دولار للأوكرانيين الذين يحتاجون إلى المساعدة، بما في ذلك أكثر من 13 مليون شخص أجبروا على الفرار من منازلهم. حشدنا الشركاء عبر الوكالات التابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية لتلبية الاحتياجات الحرجة للأوكرانيين، بما في ذلك الغذاء ومياه الشرب المأمونة والملجأ والرعاية الصحية الطارئة. وعند اقتراب الشتاء وتحويل بوتين لعدوانه لاستهداف البنية التحتية الحرجة، قدم تحالف بقيادة الولايات المتحدة الموارد اللازمة لاستعادة الكهرباء والتدفئة بشكل طارئ في مختلف أنحاء البلاد. وبالإضافة إلى استقبال أكثر من 267 ألف أوكراني أجبروا على الفرار من منازلهم في الولايات المتحدة وإنشاء برنامج "الوحدة من أجل أوكرانيا"، قدمنا أكثر من 340 مليون دولار من المساعدات للاجئين إلى شركائنا الأوروبيين الذين لا ينفكون

<sup>1</sup> The white house, fact sheet one year of supporting Ukraine . see on :

<https://www.whitehouse.gov/brie-room/statement-10/05/2024> at 15.36

يستضيفون ملايين الأوكرانيين الذين يمثلون أكبر تدفق شعبي في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية<sup>1</sup>.

**3- المساعدات المرتبطة بالديمقراطية وحقوق الإنسان ومكافحة الفساد:** أطلق الرئيس بايدن مبادرة المرونة الأوروبية الديمقراطية في شهر آذار/مارس 2022 للدفاع عن حقوق الإنسان في أوكرانيا والدول المجاورة، وقد قدمنا من خلال هذه المبادرة حوالي 220 مليون دولار لأوكرانيا لدعم حرية الإعلام وتمكين الوسائل الإعلامية الأوكرانية من مواصلة العمل خلال الحرب ومكافحة التضليل الإعلامي وزيادة أمن الناشطين والمجموعات الضعيفة وسلامتهم وتعزيز المؤسسات الديمقراطية والمكافحة للفساد ودعم المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان ومخالفات القانون الدولي<sup>2</sup>.

**4- المساعدات الخاصة بالطاقة والأمن:** قدمت الولايات المتحدة وحلفاؤها وشركاؤها المساعدات الخاصة بالطاقة عندما شنت روسيا هجمات على البنية التحتية الخاصة بالطاقة في أوكرانيا بغرض استخدام الشتاء كسلاح ضد الشعب الأوكراني، فقاموا بإعادة الكهرباء وتدفئة المنازل وتمكين الشعب الأوكراني من التركيز على الدفاع عن سيادته. قدمنا مع حلفائنا وشركائنا معدات حرجة خاصة بالكهرباء لمساعدة أوكرانيا على القيام بإصلاحات طارئة لنظام الطاقة وتعزيز استقرار شبكتها في وجه الهجمات الروسية المستهدفة. وعملنا أيضا مع أوكرانيا لتعزيز تحول الطاقة في البناء، وبناء نظام منفصل عن الطاقة الروسية، كما عملنا على تحقيق الاستقرار في أسواق الطاقة العالمية والحد من الإيرادات الروسية وتخفيف تأثيرات الحرب الروسية على أمن الطاقة. وقمنا من خلال مجموعة العمل بشأن أمن الطاقة بين الولايات المتحدة وأوروبا بضمان تمتع أوروبا بما يكفي من الغاز لفصل الشتاء، وحررت الولايات المتحدة أيضا 180 مليون برميلا من النفط من

<sup>1</sup> The white house, fact sheet one year of supporting Ukraine . see on :

<https://www.whitehouse.gov/brie-room/statement-10/05/2024> at 15.38

<sup>2</sup> Ibid p21

احتياطات النفط الاستراتيجية وضمنت استمرار مدفوعات الطاقة الدولية في إطار عقوباتنا ووضعنا سقف لسعر النفط في مجموعة الدول الصناعية السبع+ على النفط والمنتجات النفطية الروسية المنقولة بحرا.

واتخذنا أيضا خطوات للتخفيف من المخاطر النووية التي تشكلها الإجراءات الروسية المتهورة في محطات الطاقة النووية الأوكرانية وفي محيطها لدعم البنية التحتية الخاصة بالطاقة، بما في ذلك من خلال تدريب أول المستجيبين في حالات الطوارئ ومراقبة مستشعرات الإشعاع وتوفير وقود الديزل وغيره من مستلزمات السلامة النووية لحالات الطوارئ.<sup>1</sup>

**5- المساعدات الاقتصادية:** قدمت الولايات المتحدة 13 مليار دولار من منح التمويل لدعم الميزانية في أوكرانيا وستبدأ عما قريب في صرف أكثر من 9,9 مليار دولار وافق عليها الكونغرس مؤخرا لضمان أن تتمكن الحكومة الأوكرانية من مواصلة تلبية احتياجات مواطنيها الحرجة وتقديم الخدمات الأساسية فيما تواجه العدوان الروسي المتواصل. وقد استخدمت الولايات المتحدة آلية النفقات العامة لتحمل القدرة الإدارية الخاصة بالبنك الدولي لتوفير دعم للميزانية على أساس السداد، مما يضمن صرف التمويل إلى أوكرانيا بعد التحقق من النفقات.

وبالنظر إلى دورها القيادي في المؤسسات المالية الدولية، عملت الولايات المتحدة أيضا بشكل وثيق مع صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي والبنك الأوروبي للإنشاء والتعمير لدعم أوكرانيا، بما في ذلك بغرض تعزيز أمن الطاقة وأمن الغذاء ودعم السكان الضعفاء والنازحين داخليا في مختلف أنحاء البلاد. وأطلقنا مع مجموعة الدول الصناعية السبع منصة لتنسيق الجهات المانحة متعددة الوكالات لأوكرانيا بغرض تعزيز تنسيقنا للدعم

<sup>1</sup> The white house, fact sheet one year of supporting Ukraine . see on :

<https://www.whitehouse.gov/brie-room/statement-10/05/2024> at 15.48

الاقتصادي لاحتياجات التمويل الفورية الخاصة بأوكرانيا وجهود إعادة الإعمار والتعافي الاقتصادي.<sup>1</sup>

**6- مساءلة روسيا:** تمثل العدالة والمساءلة عمودين مركزيين من أعمدة السياسة الأمريكية الخاصة بأوكرانيا. لقد اختارت روسيا هذه الحرب وتقوم الولايات المتحدة وشركاؤنا بمحاسبتها على هجماتها والفظائع المرتكبة ضد الشعب الأوكراني وضمان مثول المرتكبين ومنتهكي حقوق الإنسان ومجرمي الحرب أمام العدالة.

وقد حددت وزارة الخارجية الأمريكية مؤخرا وبناء على تحليل دقيق للقانون والوقائع المتاحة قيام عناصر من القوات الروسية ومسؤولين روس آخرين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في أوكرانيا.

لقد قمنا بدعم السلطات المحلية الأوكرانية والجهود الدولية والتفاضي الاستراتيجي بالعمل مع الشركاء بغرض ضمان ألا تبقى الجرائم الروسية بلا عقاب، وفرضنا مع كثيرين من حلفائنا وشركائنا عقوبات جديدة على المشاركين في ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان وممارسة السلطة غير الشرعية في المناطق الأوكرانية المحتلة، بما فيهم السلطات الوكيلية والوحدات العسكرية والمتورطين في ترحيل الأطفال القسري.

وفرضت الولايات المتحدة أيضا قيودا واسعة النطاق على منح التأشيرات لعناصر الجيش الروسي وأفراد آخرين ارتكبوا انتهاكات لحقوق الإنسان ذات صلة بالحرب الروسية، وتواصل الولايات المتحدة دعم مجموعة من آليات المحاسبة الدولية، بما في ذلك لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن أوكرانيا التابعة للأمم المتحدة وبعثة الأمم المتحدة لمراقبة حقوق الإنسان في

<sup>1</sup> The white house, fact sheet one year of supporting Ukraine . see on :

<https://www.whitehouse.gov/brie-room/statement-10/05/2024> at 15.50

أوكرانيا وآلية موسكو الخاصة بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وفريق التحقيق المشترك في جرائم الحرب المحتملة في أوكرانيا<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: حدود انخراط الغرب في الحرب الروسية الأوكرانية

يمكن القول إن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا قد جاءت بنتائج عكسية سياسيا وأمنيا على مصالح روسيا ، لأن روسيا كانت قد أعلنت أن أحد أسباب غزو أوكرانيا يتمثل في منع الأخيرة من الانضمام الى الناتو، وهو ماترى فيه موسكو تهديدا لأمنها القومي على حدودها الجنوبية الغربية، بل ذهب بوتين أبعد من ذلك الى حد اشتراط سحب الناتو قواته وأسلحته من عدد من دول أوروبا الشرقية الثلاث ليتوانيا ولاتفيا واستونيا، التي كانت جزءا من الاتحاد السوفياتي، وقد أعلنت فنلندا والسويد رسميا وبتشجيع أمريكي سعيهما للانضمام الى الناتو في أقرب وقت ممكن، ومن شأن ذلك أن يوسع حدود روسيا المشتركة مع الحلف من نحو 700 كلم حاليا الى اكثر من 1900 كلم

كما يمكن التأكيد على أن ما اتخذته الإدارة الأمريكية من خطوات في التعامل مع أزمة روسيا وأوكرانيا لم يغير الموقف الروسي، فلم تتجح تحركات واشنطن في ردع موسكو عن موقفها، فالرئيس بوتين مستمر في عملياته العسكرية حتى كتابة هذه السطور، وإلى الآن وبعد مرور ما يقرب من أربعة شهور، استطاعت روسيا السيطرة على ما يزيد عن 20% من الأراضي الأوكرانية تقريبا ما يساوي 125,000 كلم مربع من اوكرانيا، كما أن الدعم العسكري الذي قدمته وستقدمه واشنطن لأوكرانيا لن يؤثر على توازن القوى بين الاخيرة وروسيا، فبالرغم من تقدم قدرات الجيش الأوكراني منذ عام 2014 فإنها تظل محدودة في

<sup>1</sup> The white house, fact sheet one year of supporting Ukraine . see on :

<https://www.whitehouse.gov/brie-room/statement-10/05/2024> at 15.45

مواجهه القوات الروسية، وربما تتجح القوات الأوكرانية في تعطيل تقدم نظيرتها الروسية لكنها لن تتجح في وقف تقدمها<sup>1</sup>

وتظهر حدود انخراط الغرب في الحرب الروسية الأوكرانية خاصة في فرض عقوبات على روسيا<sup>2</sup>

ففي محاولته ردع روسيا عن القيام بعمل عسكري ضد أوكرانيا، هدد بايدن بفرض عقوبات اقتصادية "مدمرة" ضد روسيا، وتقديم دعم عسكري لأوكرانيا، بما في ذلك أسلحة هجومية متقدمة، والسعي لعزل موسكو دولياً، وكان واضحاً الجهد الذي بذلته واشنطن في التنسيق مع حلفائها في الاتحاد الأوروبي، وحلف الناتو، واليابان وأستراليا، وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا، لمعاوية روسيا. وقد تمكنت واشنطن من تجاوز مخاوف بعض شركائها اللذين قد تتأثر مصالحهم بشدة نتيجة فرض عقوبات معينة على روسيا، خاصة ما يتعلق منها بمنع بنوك ومصارف روسية من الوصول إلى نظام SWIFT للتعاملات المصرفية والتحويلات المالية الدولية.

والإعلان عن إجراءات للحد من قدرة روسيا على القيام بأي أعمال تجارية بالدولار أو اليورو أو الجنيه الإسترليني أو الين الياباني في مسعى لتقييدها في النظام الاقتصادي العالم . كما قررت الولايات المتحدة حظر الطائرات الروسية من المجال الجوي الأمريكي، لتتضم إلى عدد متزايد من الدول الأوروبية التي أغلقت مجالها الجوي أمام روسيا، لترد الأخيرة باتخاذ قرار بإغلاق مجالها الجوي أمام 36 دولة.

وجاءت العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة وحلفائها على روسيا على النحو التالي:  
-فرضت الولايات المتحدة وحلفاءها عقوبات على أحد أكبر البنوك الروسية والذي يلعب دوراً في تمويل مشروعات البنية التحتية الروسية وأنشطة وزارة الدفاع، وذلك رداً على اعتراف

<sup>1</sup> أحمد جلال محمود عبده، "السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا و انعكاساتها

على حلف الناتو"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، ع 16، (أكتوبر) 2022، ص 431

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- موسكو رسمياً بجمهورية دونيتسك ولوغانسك الانفصاليين في شرق أوكرانيا وتحريك معدات وقوات عسكرية في أراضيها.
- حرمان موسكو من الحصول على تمويل من مؤسسات التمويل الأمريكية والأوروبية.
- وصممت العقوبات الجديدة بهدف الإضرار بالقطاعات الاستراتيجية في الاقتصاد الروسي، خاصة قطاع التكنولوجيا والقطاع العسكري وقطاع الصناعات الفضائية.
- شملت العقوبات الأمريكية خط نقل الغاز بين روسيا وألمانيا عبر بحر البلطيق، المعروف بـ "نورد ستريم 2"، وذلك بعد إعلان ألمانيا تعليق العمل به.
- منع تداول الديون السيادية الروسية في الأسواق الغربية، إضافة إلى فرض عقوبات على الأثرياء الروس المقربين من الكرملين وعلى أفراد عائلاتهم.
- فرض عقوبات تستهدف الرئيس الروسي ووزير خارجيته، سيرجي لافروف، وبهذا يكون بوتين أول رئيس لدولة كبرى يخضع لمثل هذه العقوبات.
- عزل عدد من البنوك والمصارف الروسية عن نظام SWIFT للتعاملات المصرفية والتحويلات المالية الدولية.
- الحد من قدرة البنك المركزي الروسي على الوصول إلى احتياطياته من العملات الأجنبية، والمقدرة بـ 630 مليار دولار، بالإضافة إلى فرض عقوبات على صندوق الثروة السيادي الروسي وعلى إحدى الشركات التابعة له.
- ما سبق يؤكد الاتهام الروسي للولايات المتحدة الأمريكية بأنها منخرطة بشكل مباشر في الحرب، بل هي التي تقود وتوجه الحرب ضدها في أوكرانيا. وتخشى إدارته أيضاً من أن تتخذ موسكو هذه المعلومات ذريعة للقيام برد ما ضد مصالح واشنطن، ما قد يقود إلى تصعيد بين الطرفين لا تريده إدارة بايدن".



# الفصل الثاني

تداعيات الحرب الروسية على  
المستوى الدولي

## المبحث الأول: التداعيات الجيوبوليتيكية

إن النظرة الجيوبوليتيكية البسيطة لما يحدث، تشير إلى احتمالية بداية التحول في اتجاه حدوث انتقال جزئي في النظام العالمي من نظام القطب الواحد إلى نظام متعدد الأقطاب، يضم إلى جانب الولايات المتحدة، كدولة كبرى، كلاً من الصين، الدولة النموذج الصاعدة إلى قمة النظام العالمي، التي لا تزال تصعد في هدوء بإمكانات القوة الشاملة في إطار النظام العالمي السائد، وروسيا التي أثبتت نفسها كقوة مراجعة أو قوة مناوئة للولايات المتحدة، ولديها مقومات القوة الكبرى. وقد تلحق بالدول الثلاث دول أخرى في طريقها للصعود لقمة النظام العالمي . وبشكل عام، فإن النظر إلى تاريخ النظام العالمي وتطوره يكشف حقيقة مهمة مفادها أن النظام العالمي المستقر أو المعترف به من قبل الجهات الفاعلة الرئيسية عادة ما يستمر من ثلاثة إلى أربعة عقود، وأحياناً أقل من ذلك. فالنظام العالمي الذي كان موجوداً قبل الثورة الفرنسية (1789) لم يستمر أكثر من 30 عاماً، حيث تأسس بعد حرب السنوات السبع أي بعد (1763) ثم انهار في عام 1791 . أو النظام العالمي الذي تم إنشاؤه بعد الحروب النابليونية ومؤتمر فيينا انهار بسبب ثورات 1848 - 1849

وحرب القرم، وكان موجوداً منذ أقل من خمسة وثلاثين عاماً. وبدأ النظام العالمي اللاحق بالتشكل بعد ظهور الإمبراطورية الألمانية في عام 1871 وأخذ يتطور في أوائل تسعينيات القرن التاسع عشر، لكنه انهار بسبب الحرب العالمية الأولى، أي

أنه لم يصمد أكثر من عقدين من الزمن. وهكذا فربما تشكل الأزمة الأوكرانية بداية لانتهاء النظام العالمي الحالي الذي تأسس في عام 1991.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: التداعيات الأمنية

أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى دفع دول الاتحاد الأوروبي لمراجعة قضية الأمن الأوروبي، ومراجعة دراسة الحرب غير التقليدية في الحسابات الأمنية الأوروبية لصالح التهديدات الأمنية التقليدية. كما تأكدت أن روسيا لا تزال وستظل طرفاً مؤثراً في توازن القوى الأوروبي بشكل مباشر بسبب قدراتها العسكرية الضخمة، وبشكل غير مباشر من خلال دعمها لدول معينة في شرق أوروبا<sup>2</sup> ولقد أصبح اهتمام دول الاتحاد الأوروبي بضرورة إيجاد بنية أمنية خاصة به على مدى السنوات المنصرمة، ولاسيما بعد ضم روسيا للقرم الأوكراني لها في العام 2014. وفي مؤتمر سياسات الأمن الذي عقد في ميونيخ بألمانيا في شباط من العام 2015 ظهرت خلافات أمريكية-أوروبية حول الأمن المطلوب لحماية أوروبا أثناء الأزمات والحروب، وبرز رأي قوي تؤيده الولايات المتحدة بأن الوحدة الأوروبية-الأطلنطية أصبحت ضرورة وأكثر أهمية من ذي قبل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> زينب عبد العال سيد رمضان، تداعيات الأزمة الجيوبوليتيكية الروسية الأوكرانية على النظام العالمي،

مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، مصر، العدد 2022، 57، ص 426. 427

<sup>2</sup> إيمان رجب، ترتيبات الأمن الأوروبي على ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية، أبعادها والتأثير ومسارات المستقبل، <https://apa-inter.com/post.php?id=4634>، تمت الزيارة في 10 ماي 2024.

على الساعة 17.04

<sup>3</sup> ينظر: عباس عقيلة، تداعيات الأزمة الأوكرانية على الأمن الأور - اطلنطي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية جامعة الجزائر، 3، المجلد 4، العدد 1، 2017، ص 311.

لقد اتهمت أوروبا روسيا بكسر نظام ما بعد الحرب الباردة حين تم خرق ما اتفق عليها في مؤتمر هلسنكي للأمن الأوروبي لعام 1975 الذي حضرته دول الغرب والشرق، وهو مبدأ أكد على حرمة الحدود للمنطقة الأورو أطلسية، إذ لا يمكن تعديل الحدود إلا باتفاق الأطراف. وتم انتهاك هذا المبدأ عندما غزت روسيا جورجيا في العام 2008، واعترافها باستقلال أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية<sup>1</sup>، وشعر الغرب وأوكرانيا بأن روسيا وجهت ضربة قوية لاتفاق بودابست الموقع في 5 ديسمبر/ كانون الأول 1994 بين الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا حول اخلاء أوكرانيا وكازاخستان وبيلاروسيا من الأسلحة النووية التي ورثتها من الاتحاد السوفيتي الذي تفكك في أواخر العام 1991، والموافقة على انضمام هذه الدول الثلاث إلى معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية لعام 1968. وقد تضمنت المذكرة أن تتخلى الدول الثلاث عن أسلحتها النووية. واعترفت الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا بأن هذه الدول الثلاث أصحبت أطرفاً في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية<sup>2</sup> واتفقت على الالتزام بما يلي:

- إحترام الاستقلال والسيادة البيلاروسية والكازاخية والأوكرانية على الحدود القائمة.
- الإمتناع عن التهديد أو استخدام القوة ضد بيلاروسيا وكازاخستان وأوكرانيا.
- الامتناع عن استخدام الضغط الاقتصادي على بيلاروسيا وكازخستان وأوكرانيا.

<sup>1</sup> ينظر: عباس عقيلة، تداعيات الأزمة الأوكرانية على الأمن الأور - اطلنطي، مرجع سابق ص311.

<sup>2</sup> Memorandum on security assurances in connection with Ukraine's accession to the Treaty on the Non-Proliferation of Nuclear Weapons. Budapest, 5 December 1994, Treaty Series, united nations, VOLUME 3007, 2014,p167

-التماس اجراءات فورية من مجلس الأمن لتقديم المساعدة إلى أوكرانيا وبيلاروسيا وكازاخستان إذا أصبحت ضحية لعمل عدواني أو هدف لعدوان تستخدم فيه الأسلحة النووية.

-الامتناع عن استخدام الأسلحة النووية ضد أوكرانيا وبيلاروسيا وكازاخستان

-تتشاور أطراف الاتفاق إذا ظهرت أسئلة بخصوص تلك الالتزامات<sup>1</sup>.

إن استيلاء القوات الروسية على شبه جزيرة القرم وضع روسيا في حالة انتهاك لمذكرة بودابست<sup>2</sup>. وقد أثار الرئيس الأوكراني زيلنيسكي في مؤتمر ميونخ للأمن في شباط/ فبراير 2022 انسحاب بلاده من المذكرة لإخلال روسيا بالضمانات

الممنوحة لها، بعد اعتراف روسيا بجمهورية دونيتسك ولوغانسك<sup>3</sup>

ومنذ اندلاع الأزمة الأوكرانية في العام 2014 نظم حلف شمال الأطلسي عدة

اجتماعات وأصدر بياناً مشتركاً في 1 نيسان/ أبريل من العام نفسه، يدين

تصرفات روسيا ويدعو إلى اتخاذ تدابير ملموسة لتعزيز قدرة أوكرانيا على ضمان

أمنها وتطوير قواتها المسلحة<sup>4</sup>.

لقد كان من نتائج حرب أوكرانيا أن قويت فكرة إقامة سياسة أمنية ودفاعية مشتركة للأمن الأوروبي وذلك بتشكيل قوات أمنية منفصلة عن حلف شمال الأطلسي الذي

<sup>1</sup> Ibid p168

<sup>2</sup> Ibid p169

<sup>3</sup>رامي القليوبي، بعد تلويحها بالانسحاب من "مذكرة بودابست" هل تعود اوكرانيا الى النادي النووي أم تبحث عن ضمانات أمنية جديدة. " تقرير في 22 فبراير 2022، انظر الموقع:

<https://www.alaraby.co.uk/politics/>تمت المشاهدة في 10 ماي 2024 على الساعة 17.33

<sup>4</sup> عباس عقيلة، تداعيات الأزمة الأوكرانية على الأمن الأور - اطلنطي مرجع سابق ، ص311.

تهمين عليه الولايات المتحدة، مما يسمح لدول الاتحاد بتطوير رؤية استراتيجية موحدة ومستقلة<sup>1</sup>.

ولمواجهة الغزو الروسي اتخذ الاتحاد الأوروبي قرارات تقضي بفرض عقوبات اقتصادية على روسيا، وقرر تقديم المساعدات العسكرية إلى أوكرانيا، وقد نجم عن الغزو تنسيق أوروبي مع الولايات المتحدة كي يبدو موقفاً موحداً أمام روسيا. في حين سعت روسيا إلى إثارة الخلافات بين الولايات المتحدة والحلف الأوروبي لإضعاف الجبهة الغربية في مواجهة غزوها.

وعلى الرغم من إدانة الاتحاد الأوروبي للغزو ووقوفه إلى جانب أوكرانيا لمواجهته، فإنه أكد على أن قرارات الانضمام إلى الأحلاف الدولية هي محض قرارات سياسية وسيادية خاصة بكل دولة، وشدد في الوقت نفسه عن عدم تغير سياسة "الباب المفتوح" الخاصة بانضمام أعضاء جدد إلى حلف الأطلسي. ولكن في حقيقة الأمر كان هناك القليل من الحماس بين دول الاتحاد بشأن انضمام أوكرانيا إلى حلف الأطلسي، وترى بعض حكومات الاتحاد أن الالتزام تجاه أوكرانيا هو التزام أمني فقط<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>عباس عقيلة، تداعيات الأزمة الأوكرانية على الأمن الأور - اطلنطي مرجع سابق ص312.

<sup>2</sup>جاك باروك وبيرند ريجيرت، ما تداعيات أي غزو روسيا لأوكرانيا على الاتحاد الأوربي؟

<https://www.dw.com/ar/ma-tadaiat-ai-gzu-rosi-laukrania-ali-alatحاد-aorobi-a/>

وأكدت دول الحلف بأنه على الرغم من رغبة أوكرانيا في الانضمام إلى الحلف، إلا أنها في الوقت الحالي لا تتدرج تحت مظلته الدفاعية، لأنها ليست عضواً في الحلف<sup>1</sup>.

وبسبب كون الحرب تقليدية قد أصبح من الواضح أن الاتحاد الأوروبي سيتجه خلال الفترة المقبلة للاعتراف بالحرب التقليدية كأحد التهديدات الرئيسية التي يمكن أن يتعرض لها أمن الدول الأعضاء بعد فترة من الزمن من عدم تضمينها كتهديد محتمل في استراتيجيات الاتحاد المتعلقة بأمنه. وسيستتبع ذلك استحداث قوة عسكرية للانتشار السريع، كما ورد في وثيقة "التوجه الاستراتيجي 2022"، لذلك شهدت المرحلة الحالية مشاورات بين الدول الأعضاء حول كيفية تشكيل هذه القوات والتي من المرجح أن تدخل حيز التنفيذ في هذا العام 2023<sup>2</sup>.

وبالنظر لعدم وجود قوة عسكرية أوروبية جاهزة في الوقت الراهن، فمن المتوقع أن يتجه الاتحاد الأوروبي خلال الفترة المقبلة إلى إقامة علاقات تكاملية مع حلف الأطلسي تسمح له بشكل رئيسي بالاستفادة من قدرات الحلف العسكرية التي تطورت انعكاساً للمفهوم السياسي-العسكري للأمن الذي يتبناه الحلف منذ سنوات سواء في التصدي لأي حروب تقليدية في المستقبل أو في تعزيز قدرات قوة الانتشار السريع التي يعمل على إنشائها، وهو ما يعني استمرار تأثير الولايات المتحدة على الحسابات الأمنية الأوروبية من خلال حلف الأطلسي. ويرجح أن هذه المحاولات ربما تثني الاتحاد الأوروبي حالياً عن فكرة الاستقلال التام عن حلف

<sup>1</sup> جاك باروك وبيرنند ريجيرت، ما تداعيات أي غزو روسيا لأوكرانيا على الاتحاد الأوروبي، مرجع سابق

<sup>2</sup> إيمان رجب، ترتيبات الأمن الأوروبي على ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية، أبعادها والتأثير ومسارات المستقبل، مرجع سابق.

الأطلسي وعن الولايات المتحدة والتي دعت إليها بعض دول الحلف في الفترة السابقة على الحرب<sup>1</sup> .

لقد نجم عن تأثير الحرب الروسية-الأوكرانية على الأمن الأوروبي نتائج كبيرة، أولها أنها سعت لإعادة النظر في نظامها الأمني والدفاعي، وهذه الحرب كانت مبرراً لتطوير دول الاتحاد الأوروبي لنظام أمني أوروبي خالص ومستقل عن حلف الأطلسي ولا يتأثر بالسياسات الأمريكية، وقد يكون هذا الغزو الروسي متغيراً مهماً قد يدفع الأوروبيين لأحداث نقلة نوعية في ترتيبات الأمن الأوروبي فيما يتعلق بالتهديدات والمخاطر الأمنية المشتركة التي تواجههم لقد كشفت الحرب أن هناك قصوراً في ترتيبات الأمن الأوروبي على الرغم من الجهود التي بذلت في إيجاد قدر من الإجراءات والمؤسسات لحماية أمن الدول الأوروبية، حيث بدا واضحاً أن هناك ضعفاً في الجانب العسكري لتلك الترتيبات الأمنية<sup>2</sup> .

ومن بين آثار الحرب على الأمن الأوروبي هو سعي بعض الدول الأوروبية المحايدة مثل فنلندا والسويد، إلى التخلي عن سياسة الحياد والانضمام إلى حلف الأطلسي بسبب عدم قناعتها بجدوى الحياد في الحفاظ على أمنها القومي نتيجة للغزو الروسي لأوكرانيا وخشية من وقوعها ضحية لهجوم روسي، لاسيما، أن فنلندا الدولة المجاورة لروسيا وقعت سابقاً تحت الاحتلال الروسي.

<sup>1</sup> نفسه

<sup>2</sup> إيمان رجب، ترتيبات الأمن الأوروبي على ضوء الحرب الروسية-الأوكرانية، أبعادها والتأثير ومسارات المستقبل ، مرجع سابق.

وهو ما حدث فعلا بانضمام فنلندا للحلف في 04 أبريل 2023، حين قال بليكن، الوصي على المعاهدة التأسيسية للحلف الدفاعي، خلال حفل في مقر الحلف "نعلن فنلندا العضو 31 في الحلف مع تسلمنا وثيقة الانضمام هذه". وأضاف "أستطيع القول إن (هذا الانضمام) قد يكون الأمر الوحيد الذي يمكن أن نشكر (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين عليه، لأنه قام مجددا بتسريع أمر قال إنه يريد تفاديه عبر الاعتداء" على أوكرانيا.

وقال الرئيس الفنلندي ساولي نينيسو هذا يوم عظيم لفنلندا ويوم مهم بالنسبة للناطو، مؤكدا أن بلاده ستلعب دورا مهما لتحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الناو. وأشار نينيسو أن عضوية فنلندا لا تستهدف أحدا، وأن هلسنكي تسعى دائما لحل النزاعات بالطرق السلمية<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية

تسببت الحرب الروسية الأوكرانية في تداعيات عالمية مقلقة، في الوقت الذي كان العالم في طريقه للخروج من جائحة كورونا COVID-19 التي كان لها أشد الأثر على البلدان النامية. وتمثل أبرز تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية في تقلبات أسعار الطاقة لاسيما النفط الخام والغاز الطبيعي، كما تمثل أحد أشد هذه الآثار في أزمة أسعار الغذاء وخاصة القمح، مما يزيد من احتمالية حدوث أزمة غذاء عالمية وشيكة

تشكل كل من روسيا وأوكرانيا نسبة كبيرة من الصادرات العالمية لعدد كبير من السلع الاستراتيجية، حيث تعد روسيا مصدرا أساسيا للغاز الطبيعي وثاني أكبر مصدر للنفط الخام. حيث تمثل روسيا نحو 25% من صادرات الغاز الطبيعي العالمي، و 18% من

<sup>1</sup> فنلندا رسميا عضو في حلف الناو.. ترحيب غربي وغضب روسي، انظر

<https://www.aljazeera.net/news> تمت الزيارة في 24 ماي 2024 على الساعة 16.10

صادرات الفحم، 14% من صادرات البلاتين و 11% من صادرات النفط الخام العالمي، ومن ثمّ فإن المخاطر المحتملة ستؤدي إلى ضغوط بالانخفاض الحاد في المعروض من هذه السلع، وهذا بدوره يؤدي إلى عرقلة أعمال البناء والبتروكيماويات والنقل. والذي من شأنه أيضاً أن يخفض النمو الاقتصادي.

وتلعب كل من أوكرانيا وروسيا دوراً رئيساً في أسواق الغذاء العالمية كما يوضح الشكل (1)، فإن أوكرانيا وروسيا منتجان رئيسان للقمح والشعير والذرة، وتمثلان متوسط حصة مجمعة من 27 و 23 و 15% من الصادرات العالمية. وكلاهما يشكلان ما يقرب من ثلثي صادرات زيت عباد الشمس، حيث تمثل أوكرانيا وحدها ما يقرب من نصف الصادرات العالمية 42% بينما تمثل روسيا 21%. وبالتالي فإن الحرب سيكون لها تداعيات كبيرة في جميع أنحاء العالم، وخاصة على الأمن الغذائي. ذلك أن الحرب تخلق أزمة غذائية نتيجة ارتفاع أسعار المواد الغذائية وربما النقص في العديد من البلدان التي تعتمد على الصادرات من روسيا أو أوكرانيا.

ومن ناحية أخرى، تعتبر روسيا أكبر مصدر في العالم للأسمدة حيث تمثل 14% من حجم الصادرات العالمية انظر الشكل (1) وبالتالي فإن أي نقص في الأسمدة سوف يشكل خطراً كبيراً على الإنتاج الزراعي في جميع أنحاء العالم. مما يؤدي إلى نقل تكاليف المدخلات المرتفعة مباشرة إلى المستهلكين أو ينتج عنها استخدام أقل للمدخلات، وتقليل كمية المحاصيل حيث ستؤثر التكاليف الباهظة للأسمدة سلباً على إمكانية إنتاج الغذاء، وبالتالي على الأمن الغذائي في الأشهر المقبلة. كما يؤكد خبراء البنك الدولي على أن الحرب الروسية الأوكرانية سوف تعمل على زيادة الضغوط وتضخيم أزمة الغذاء السائدة بالفعل في كثير من مناطق العالم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> World Bank, The war in Ukraine – amplifying an already prevailing food crisis in West Africa and the Sahel region. APRIL 13, 2022

إن التداعيات العالمية المحتملة للحرب الروسية الأوكرانية تشير إلى أن البلدان التي ستشعر بمزيد من الضغوط هي التي تعتمد على واردات النفط والغاز الطبيعي، والبلدان التي تعتمد بشكل كبير على استيراد السلع الغذائية من روسيا وأوكرانيا خاصة التي تعاني من مستويات حادة من الجوع وانعدام الأمن الغذائي<sup>1</sup> وبالتالي فإن العواقب بالغة الخطورة بالفعل تأتي من مخاطر حدوث طفرة في أسعار الطاقة والسلع الأولية - بما في ذلك القمح وغيره من الحبوب - مما يزيد من الضغوط التضخمية نتيجة انقطاعات COVID- سلاسل الإمداد والتعافي من جائحة COVID 19 وسيكون لصدمة الأسعار تأثير على العالم بأسره، وخاصة على الأسر الفقيرة التي يشكل الغذاء والوقود نسبة أكبر من إنفاقها. وإذا تصاعدت الحرب الروسية الأوكرانية، فسيكون الضرر الاقتصادي أكثر تدميراً حيث تكون تداعيات الصدمة مضاعفة من خلال<sup>2</sup>:

- التداعيات بصورة مباشرة نتيجة ارتفاع أسعار السلع الغذائية والطاقة سيدفعان بالتضخم نحو مزيد من الارتفاع، مما يؤدي بدوره إلى تآكل قيمة الدخل وإضعاف الطلب.

- التداعيات غير المباشرة نتيجة الخسائر والأضرار على الدول الأوروبية مما يزيد من ارتفاع الأسعار العالمية.

<https://blogs.worldbank.org/voices/war-ukraine-amplifying-already-prevailing-food-crisis-west-africa-and-sahel-region>

1 Ukraine conflict will worsen hunger in world's worst crisis zones, warns IRC. London, UK, March 21, 2022

<https://www.rescue-uk.org/press-release/ukraine-conflict-will-worsen-hunger-worlds-worst-crisis-zones-warns-irc>

2 IMF Staff Statement on the Economic Impact of War in Ukraine. March 5, 2022 <https://www.imf.org/en/News/Articles/2022/03/05/pr2261-imf-staff-statement-on-the-economic-impact-of-war-in-ukraine>

- ارتفاع تكاليف الشحن يؤثر على التضخم في البلدان المستوردة أكثر من غيرها، ذلك أن تكاليف الشحن هي محرك مهم للتضخم في جميع أنحاء العالم: عندما تتضاعف أسعار الشحن يرتفع التضخم<sup>1</sup>.

حيث أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى ارتفاع الأسعار الآجلة لناقلات النفط خلال شهري أبريل ومايو 2022 بمتوسط % 120 على الطرق البحرية العالمية الرئيسية<sup>2</sup> ويشير خبراء صندوق النقد الدولي إلى أن الحرب الروسية الأوكرانية تمثل ضربة قوية لاقتصاد العالمي تضر بالنمو وترفع الأسعار ومن خلال النظر إلى ما هو أبعد من المعاناة والأزمة الإنسانية الناجمة عن الحرب الروسية الأوكرانية، فإن الاقتصاد العالمي بأكمله سيُشعر بآثار تباطؤ النمو وزيادة سرعة التضخم<sup>3</sup>

1 IMF, How Soaring Shipping Costs Raise Prices Around the World. MARCH 28, 2022 <https://blogs.imf.org/2022/03/28/how-soaring-shipping-costs-raise-prices-around-the-world/>

2 وكالة عدن الإخبارية، إيقاف نقل حاويات أكبر شركة شحن من وإلى روسيا، مارس 2022، 1 <https://www.adennewsagency.com/135174/prettyPhoto>

3 IMF, How War in Ukraine Is Reverberating Across World's Regions. MARCH 15, 2022 / <https://blogs.imf.org/2022/03/15/how-war-in-ukraine-is-reverberating-across-worlds-regions>

## المبحث الرابع: سيناريوهات الحرب

لقد تعددت قراءات الباحثين والمهتمين بالشأن الروسي الأوكراني حول ما ستؤول إليه الحرب الروسية الأوكرانية، وما هي السيناريوهات المحتملة، ويمكننا أن نجمل القراءات التي اطلعنا عليها فيما يلي:

**السيناريو الأول :** قدمت زينب عبد العال سيد رمضان سيناريوهين فقط، وحصرتهما في

النتيجة الحتمية التي تكون في غالب الحروب وهما<sup>1</sup>

السيناريو الأول :انتصار روسيا عسكرياً واستراتيجياً، وبالتالي تحييد أوكرانيا،

وتغيير قواعد التوازنات في العالم، وما يعنيه من تضرر لمكانة الولايات المتحدة العالمية،

وإضعاف أوروبا وحلف الناتو، بما يسمح لروسيا بأن تدخل لقمة النظام العالمي كطرف

شريك بالقدر نفسه من الندية مع الولايات المتحدة، لينتقل النظام العالمي إلى نظام ثنائي أو

ثلاثي القطب، حال انحياز الصين للموقف الروسي من المنظور الاستراتيجي وليس من

المنظور الاقتصادي فقط.

•السيناريو الثاني :خروج روسيا مهزومة من هذه الحرب، أو تحقيق انتصار عسكري

محدود، ربما يقتصر على السيطرة على الشرق أوكرانيا فقط (منطقة الدونباس)، بما يعني

نجاح الولايات المتحدة وحلف الناتو في إدارة هذه الحرب، وتحويل دفتها بشكل يحرم روسيا

من نتائج استراتيجية كبيرة، وبالتالي بقاء النظام العالمي الراهن على حالته قبل هذه الحرب

(أحادي القطب .)وربما تكون خسارة روسيا لهذه الحرب تكريساً لهذه الهيمنة، وإعادة ضخ

عناصر قوة واستدامة للهيمنة الأحادية على عكس المأمول قبل هذه الحرب من الجانب

الروسي، ومن جانب دول أخرى كالصين مثلاً. وقد يصاحب هذا السيناريو

<sup>1</sup> زينب عبد العال سيد رمضان، تداعيات الأزمة الجيوبوليتيكية الروسية الأوكرانية على النظام العالمي :

دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة كلية الآداب بقنا، مصر، العدد 2022، 7ص418

أيضاً تداعيات على توازنات القوة في أوروبا وآسيا، سلباً أو إيجاباً، فقد تتجه روسيا وفق هذا السيناريو إلى تعويض خسائرها الاستراتيجية في أوروبا من خلال التركيز على الساحة الآسيوية، وقد تتراجع روسيا سنوات بعد هذه الحرب، وبالتالي تصعد قوى أخرى كالصين. وما يلاحظ على السيناريوهين الذين قدمتهما الباحثة أنهما قد جاءا في مرحلة مبكرة من الحرب، وبذلك فهي لم تشهد تلك التطورات السريعة في الحرب، واتساعها أفقياً وعمودياً، ومهما يكمن من أمر، فتبقى دراستها في أدرج المكتبات ليستعان بجزء منها عند الحاجة

**السيناريو الثاني:** قدم جيمس لاندال خمس سيناريوهات للحرب، يمكن إجمالها فيما يلي:<sup>1</sup>

- **حرب الاستنزاف:** قد تستمر الحرب لشهور إن لم يكن سنوات وتخوض خلالها القوات الروسية والأوكرانية حرب استنزاف مديدة. يتبدل الزخم صعوداً وهبوطاً بين الطرفين ويحقق كلا الجانبين مكاسب أحياناً ويمنيان بخسائر أحياناً أخرى.

ويقول ميك رايان، الجنرال الأسترالي المتقاعد والعالم العسكري: "هناك احتمال ضئيل لتحقيق نصر عملي أو استراتيجي ساحق من قبل أي من الطرفين على المدى القصير. لم يُظهر أي من الطرفين المتحاربين القدرة على توجيه ضربة استراتيجية حاسمة".

- **بوتين يعلن عن وقف إطلاق النار:** ماذا لو فاجأ الرئيس بوتين العالم بوقف لإطلاق النار من طرف واحد؟ يمكنه أن يكتفي بما حققه من مكاسب على الأرض ويعلن "النصر". ويمكن أن يدعي أن "عمليته العسكرية" قد اكتملت: فالانفصاليون المدعومون من روسيا في دونباس باتوا يتمتعون بالحماية، وأقام ممراً برياً إلى شبه جزيرة القرم، ويمكنه بعد ذلك السعي لكسب موقف أخلاقي والضغط على أوكرانيا لوقف القتال.

<sup>1</sup> انظر: جيمس لاندال، روسيا وأوكرانيا: خمسة سيناريوهات محتملة لانتهاج الحرب في أوكرانيا، موقع <https://www.bbc.com/arabic/world-61685431> نشر بتاريخ 04 يونيو 2022 وشوهد يوم

"هذه حيلة يمكن أن تستخدمها روسيا في أي وقت، إذا أرادت الاستفادة من الضغط الأوروبي على أوكرانيا للتنازل والتخلي عن بعض أراضيها مقابل سلام افتراضي" كما يقول كير جايلز، الخبير الروسي في مركز أبحاث تشاتام هاوس.

لذا فإن أي وقف أحادي لإطلاق النار من جانب روسيا قد يغير تبريرات الحرب، ولكنه لن ينهي القتال.

-جمود خطوط القتال: ماذا لو خلصت كل من أوكرانيا وروسيا إلى أنهما لا تستطيعان تحقيق المزيد من الناحية العسكرية ودخلا في محادثات من أجل الوصول إلى تسوية سياسية؟

استنفد جيشا البلدين قدراتهما وباتا يعانيان من نقص في القوة البشرية والذخيرة. الخسائر البشرية والمادية لم تعد تبرر خوض المزيد من القتال. الخسائر العسكرية والاقتصادية لروسيا غير قابلة للتعويض والشعب الأوكراني سئم الحرب وبات غير مستعد للمخاطرة بمزيد من الأرواح من أجل نصر بعيد المنال وصعب التحقيق.

- انتصار أوكرانيا: هل يمكن لأوكرانيا أن تخالف كل التوقعات وتحقق شيئاً أقرب إلى النصر؟ هل تستطيع أوكرانيا إجبار القوات الروسية على الانسحاب إلى المواقع التي كانت تنتشر فيها قبل الغزو؟ وقال رئيس البلاد فولوديمير زيلينسكي للتلفزيون الهولندي هذا الأسبوع " إن أوكرانيا ستنتصر بالتأكيد في هذه الحرب".

وهو مستبعد لأنه كما قال المؤرخ نبال فيرجسون في ندوة في كينجز كوليدج بلندن مؤخراً: "يبدو من غير المرجح أن يقبل بوتين بهزيمة عسكرية تقليدية إذا كان لديه خيار نووي".

- انتصار روسيا: وماذا لو حققت روسيا "انتصاراً" محتملاً؟ يؤكد المسؤولون الغربيون أن روسيا على الرغم من النكسات المبكرة التي منيت بها، لا تزال تخطط للاستيلاء على العاصمة كييف وفرض سطوتها على الكثير من أراضي أوكرانيا. وقال أحد المسؤولين: " تحقيق هذه الأهداف القصوى لا يزال مطروحاً".

يمكن لروسيا الاستفادة من مكاسبها في دونباس وتحرير القوات لاستخدامها في أماكن أخرى وربما حتى استهداف كييف مرة أخرى. لا يمكن تجاهل العدد الكبير من قتلى القوات الروسية والقوات الأوكرانية تمنى بخسائر مستمرة في ساحة القتال.

وقد ينقسم الشعب الأوكراني إلى معسكرين، واحد يرغب في استمرار القتال والآخر يبحث عن مخرج للتوصل إلى السلام. قد تبلغ بعض الدول الغربية مرحلة الشعور بالتعب من دعم أوكرانيا. لكن بالمقابل إذا شعرت أن روسيا في طريقها لتحقيق الانتصار فقد يرغب بعضها في التصعيد العسكري ضد روسيا.

وما يلاحظ على هذه السيناريوهات هو اتصافها الشمولية، فهي قد أحاطت بأغلب سيناريوهات الحروب، القديمة منها والهجينة، كما أنها قد أتت في مرحلة مبكرة، لم تطلع على حيثيات لاحقة أفرزها الميدان، خصوصا مع الاستفتاءات والإعلان عن الاستقلال والانفصال عن أوكرانيا من قبل الجمهوريات الشرقية لأوكرانيا

**السيناريو الثالث:** قدم جمال فورار العيدي في مقال له تحت عنوان: الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها من منظور القانون الدولي، نشر في مجلة السياسة العالمية، ثلاث سيناريوهات للحرب، استقاها من مجموع آراء بعض الباحثين وهي<sup>1</sup>:

✓ استمرار الحرب وأرجعه إلى النقاط التالية:

-التصعيد المتبادل على مختلف جبهات القتال، حيث يواصل الأوكرانيون هجومهم المعاكس لاستعادة الأراضي التي سيطر عليها الروس، بينما لا يتوقع على نطاق واسع أن تتمكن القوات الأوكرانية بالفعل من استعادة تلك الأراضي كاملة

- حالة الجمود أو استبعاد التفاوض، في ظل تباعد بل وتناقض مواقف الأطراف خاصة بعد ضم - روسيا للمناطق الأوكرانية الأربع، حيث يتوقع ألا تتراجع موسكو عن هذا الضم، باعتبارها المكسب الرئيسي من الحرب

<sup>1</sup> جمال فورار العيدي، الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها من منظور القانون الدولي، مجلة السياسة العالمية، مج7، العدد2023، 2، ص152-

- استمرار تدفق السلاح إلى أوكرانيا، حيث تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية باستمرار أنها ستواصل- تقديم المساعدة العسكرية وبالطبع الاقتصادية والإنسانية لتمكين أوكرانيا من الدفاع عن نفسها. كما تعهدت الدول الأوروبية بتقديم مزيد من المساعدات العسكرية المتطورة أيضا

✓ **توسيع دائرة الصراع**<sup>1</sup>: كانت هناك تحذيرات من توسيع دائرة الصراع منذ بداية الحرب، ولكن معظم الأطراف المعنية ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الأوروبية بما فيها حلف الناتو طبعاً ، كانت تؤكد باستمرار أنها ليست طرفاً في الصراع وأنها حريصة على حل النزاع وليس توسيعه. لكن في المقابل قالت روسيا أكثر من مرة إن استمرار الدعم الغربي المصاحب لعقوبات هي الأقوى في تاريخها يجعل هذه الدول شريكة في الحرب؛ وقد حذر بوتين الغرب من مغبة تقديم أسلحة متطورة أو صواريخ باليستية لأوكرانيا وألمح إلى احتمال لجوء بلاده إلى استخدام الأسلحة النووية.

✓ **الحل السلمي والتسوية السياسية**<sup>2</sup> : وذلك تبعا للمؤشرات التالية:

-صعوبة الحسم العسكري من قبل أي طرف، خاصة إذا حافظ الغرب على نسق الدعم المتواصل لأوكرانيا عسكريا واقتصاديا، بينما تزايدت الضغوط الداخلية على الرئيس بوتين خاصة إذا بدأ الناس يشعرون بتأثير العقوبات التي تشدد يوما بعد يوم؛ هذا فضلا عن الصعوبات التي تواجه عملية التجنيد

- قلق الأطراف المنخرطة بشكل غير مباشر في الصراع و لاسيما الولايات المتحدة وأوروبا من توسيع- دائرة الصراع، بكل ما يحمله ذلك من مخاطر حرب إقليمية شاملة أو حتى عالمية وهو ما لا تريده الأطراف كلها

<sup>1</sup> جمال فورار العيدي:الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها من منظور القانون الدولي، مرجع سابق

ص153

<sup>2</sup> نفسه ص 154

- حرص المجتمع الدولي على عدم التصعيد والرغبة في إنهاء الحرب لفتح المجال أمام الحلول السلمية

ومهما يكن من أمر، ومن خلال استقراء أهم ما جاء في السيناريوهات المحتملة ، وانطلاقاً من الميدانين السياسي والعسكري، ونظراً لطبيعة البيئة الدولية الحالية (حروب. نزاعات. توترات) فإننا يمكننا أن نقدم رؤية بسيطة للمآلات المستقبلية للحرب وسيناريوهاتها وهي كالآتي:

- عدم رجوع الأمر إلى ما كان عليه قبل فبراير 2022 تاريخ إعلان العملية العسكرية الروسية، وأبرز متغيراته: استقلال الجمهوريات الثلاث الموالية لروسيا وبقائها في الاتحاد الروسي، سواء اعترفت أوكرانيا بذلك والغرب أو لم يعترف، فالاعتراف قضية وقت، والروس غير مستعجلين بالأمر

- عدم بقاء الرئيس الأوكراني زيلنسكي، وسيكون ذهابه حتمياً، لأنه يعتبر رأس الحربة عند طرفي النزاع، وأهم مؤشرات عدم قدرة الغرب على مواصلة الحرب وتحمل تبعاتها الكلية من جهة وخاصة أوروبا، وأما الطريقة التي سيذهب بها فلا أهمية لها لأن نتيجتها واحدة وهو اختفاؤه عن المشهد ودون رجعة. وذهابه سيكون هو الخطوة الأولى لحلحلة القضية - التسوية السياسية للحرب، فأتطرف الصراع تبحث عن البقاء والمصلحة وهما غريزتان، وغريزة البقاء أقوى بكثير من غريزة المصلحة، كما أن أي نزاع وإن بدأ عسكرياً فمنتهاه حتماً سياسي.

- عدم انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبي وحلف الناتو أمر لا مفر منه، فهو خط أحمر لروسيا، ليس لكونها دولة حدودية فحسب، بل وما تملكه من مقدرات عسكرية وراثتها من الاتحاد السوفياتي سابقاً.

- ستلعب أوكرانيا بعد الحرب دور الدولة العازلة بين الشرق والغرب، وهي صمام الأمان الوحيد لضمان السلم والأمن الدوليين

°

°

خاتمة

خاتمة :

من خلال كل ما تم ذكره يمكننا أن نستنتج ما يلي:

- لقد كان للحرب الروسية الأوكرانية ولايزال تداعيات كبيرة على المستوى الدولي، وهذه التداعيات المتعددة الجوانب والعميقة الآثار كانت للأسباب التالية:
- أنها أول حرب برية كبرى في أوروبا يستخدم فيها هذا العدد من الجنود والصواريخ والآليات العسكرية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.
  - أنها حرب غير متكافئة، فهي تدور بين قوة عسكرية عظمى تمتلك ثاني أقوى جيوش العالم، وهي روسيا، وتتفوق على أوكرانيا في كل عناصر قوة الدولة.
  - أنها حرب تختلط فيها قضايا الحدود والهوية والتاريخ، ما يدخلها في نمط الصراعات الاجتماعية الممتدة protracted social conflicts ، التي تعد من أكثر أنواع الصراعات التباساً وصعوبة في الحل.
  - أنها حرب ساحتها الجغرافية هي دولة أوكرانيا، لكن حدودها السياسية والاقتصادية تتجاوز ذلك بكثير، فهي في الجوهر مواجهة بين روسيا من جهة والغرب من جهة أخرى وعليه يمكن حصر تلك التداعيات وإجمالها في النقاط التالية:
  - فمن الناحية الجيوبوليتيكية: فإن هذه الحرب هي بداية التحول في اتجاه حدوث انتقال جزئي في النظام العالمي، وذلك من نظام القطب الواحد إلى نظام متعدد الأقطاب، يضم إلى جانب الولايات المتحدة، كلاً من الصين، الدولة النموذج الصاعدة إلى قمة النظام العالمي، وروسيا التي أثبتت نفسها كقوة مراجعة أو قوة مناوئة للولايات المتحدة.
  - وأما من الناحية الأمنية: فإن هذه الحرب قد قوت فكرة إقامة سياسة أمنية ودفاعية مشتركة للأمن الأوروبي منفصلة عن حلف شمال الأطلسي الذي تهمين عليه الولايات المتحدة مما يسمح لدول الاتحاد بتطوير رؤية استراتيجية موحدة ومستقلة، وهذا ما يعد بداية لتحقيق الاستقلال الأمني عن أوروبا

## خاتمة

---

-وأما اقتصاديا واجتماعيا: فإن أهم تداعيات هذه الحرب يكمن في تقلبات أسعار الطاقة لاسيما النفط الخام والغاز الطبيعي، وكذا أسعار الغذاء وخاصة القمح، مما يزيد من احتمالية حدوث أزمات غذائية عالمية، كما سيكون لصدمة الأسعار هذه تأثير على العالم بأسره، وخاصة على الأسر الفقيرة التي يشكل الغذاء والوقود نسبة أكبر من إنفاقها مالم يوضع حد لهذه الحرب

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

أ-الكتب بالعربية

- ألكسندر دوغين، أسس الجيو بولتيكا :مستقبل روسيا الجيو بولتيكي، ترجمة :عماد حاتم، ( طرابلس :دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004، )
- إنعام جودت الجميل :الأزمة الأوكرانية، مطبعة ريماء 2004
- حماد كمال ، النزاعات الدولية ( د راسة قانونية دولية في علم النزاعات)،( لبنان :الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع 1998)
- ج.ف. س. فولر، إدارة الحرب ( من عام 1789 حتى أيامنا هذه)، ترجمة أكرم الديري (بيروت :دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، سبتمبر 1971)
- جرئ الإمامة، لى مضر، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية،( بيروت :مركز د راسات الوحدة العربية،2009،)
- جيمس دوراتي، روبرت بالتغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي،( الكويت :كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ديسمبر، 1985)
- عبد العزيز جراد، العلاقات الدولية،( الجزائر :المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،1992،)
- عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية :بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية،( الجزائر :دار الخلدونية،2007 ) .
- غاستون بوتول، الحرب والمجتمع ( تحليل اجتماعي للحروب ونتائجها الاجتماعية والثقافية والنفسية)، ترجمة عباس الشربيني،( بيروت :دار النهضة العربية،1983 ) -
- محمد فتحي أمين، موسوعة أنواع الحروب،( سورية، دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع )
- محمد نصر مهنا، معروف خلدون ناجي، تسوية المنازعات الدولية ( مع د راسة مقارنة لبعض مشكلات الشرق الأوسط)،( القاهرة :مكتبة غريب، 1982،)
- ناصر يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية،( بيروت :دار الكتاب العربي، ط 1 1985،)

ب-الكتب باللغات الأجنبية

- Azar Gat: "War in Human Civilization". (New York: Oxford University Press, 2006).
- Brian, Maj, P.Fleming, The hybrid threat concept :contemporary war, military planning and the advent of unrestricted operational art. United states : (Army commanded general staff college), 2011
- G.Frank, Hoffman, Conflict in the 21th century: the rise of hybrid wars. Arlington: Virginia: (Potomac institute for policy studies), 2007
- Kenneth Waltz: "Theory of International Politics". (Reading: Mass; Addison-Wesley, 1979)
- Michael Doyle: "Ways of War and Peace: Realism, Liberalism, and Socialism". (New York: Norton, 1997)
- Robert Gilpin: "War and Change in World Politics". (New York: Cambridge University Press, 1981)
- W. J. Nemeth, " Future War and Chechnya: A Case for Hybrid Warfare", Thesis, California 1:( Naval Postgraduate School) , June 2002,

المجلات:

أ-المجلات بالعربية

- أحمد جلال محمود عبده، "السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا و انعكاساتها عمى حلف الناتو"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، ع 16، (اكتوبر) 2022
- أحمد علي، الحروب الهجينة قتال بأرواح الآخرين وأموالهم، مجلة الجيش، لبنان، العدد365، 2015

- أحمد محمد أبو زيد، "نظريات العلاقات الدولية والحرب: مراجعة للأدبيات" (1-2)،  
مجلة الناقد للدراسات السياسية، (العدد الأول أكتوبر 2017)
- أسماء حداد، الحروب الهجينة، أزمة أوكرانيا أنموذجاً، مجلة مدارات سياسية، 2017
- حفيظة طالب، "مكانة أوكرانيا في الفكر الجيو بولتيكي الروسي (1999 - 2022)" ،  
مجلة السياسة العالمية، (المجلد 6، العدد 29، 2 ديسمبر 2022)
- جمال فورار العيدي: الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها من منظور القانون الدولي،  
مجلة السياسة العالمية، مج 7، العدد 2023، 2
- الراوي، عبد العزيز مهدي "توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد  
الحرب الباردة" ، مجلة دراسات دولية، (العدد 35 ، )
- زينب عبد العال سيد رمضان، تداعيات الأزمة الجيوبولتيكية الروسية الأوكرانية على  
النظام العالمي: دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة كلية الآداب بقنا، مصر، العدد 7،  
2022
- عباس عقيلة، تداعيات الأزمة الأوكرانية على الأمن الأور - اطلنطي، المجلة الجزائرية  
للدراسات السياسية جامعة الجزائر، 3، المجلد 4، العدد 1، 2017،
- نوار محمد ربيع خيري: الأزمة في أوكرانيا و تجاذب الشرق و الغرب، مجلة السياسة  
الدولية، عدد 26
- ب-المجلات باللغات الاجنبية
- Arquilla Ronfeldt, "Networks, Net wars ,and the fight for  
future", 1st Monday, Vol 6, Chicago : (University of Illinois), NO  
10, 1Oct, 2001
- Alexander Wendt: "Constructing International Politics".  
International Security, Vol. 20, No. 1 (Summer, 1995)
- J.J.Mccuen, "Hybrid wars", Military Review, Kansas: (US Army  
university press), March-April, 2008
- Pyung-Kyun, Woo, "The Russian hybrid war in the Ukraine  
crisis : Some characteristics and implications", The Korean

Journal of Defense analysis, Vol 27, No 3, South Korea: ( Korea Institute for defense analyses), September, 2015.

–Memorandum on security assurances in connection with Ukraine’s accession to the Treaty on the Non–Proliferation of Nuclear Weapons. Budapest, 5 December 1994, Treaty Series, united nations, VOLUME 3007, 2014,

المواقع الإلكترونية:

أحمد سيد حسين، السياسات الروسية اتجاه الشرق الأوسط، مجلة الديمقراطية،

<https://democraticac.de/Vie>

أسباب الصراع الروسي الأوكراني، <https://ar.shafaqna.com/AR/299314>،

جمال زهران،، الهدف النهائي للتدخل الروسي في أوكرانيا

<https://www.al-binaa.com/archives/332423>

بوتين يعلن ضم 4 مناطق أوكرانية لروسيا وزيلنسكي يرد بخطوة حاسمة،

<https://www.aljazeera.net/news//>

روسيا واوكرانيا، ماذا يعني إعلان بوتين ضم أربع مناطق أوكرانية؟

<https://www.bbc.com/arabic/world-63076535>

فراس بورزان، السياسة الخارجية الروسية في عقدين: نهاية أوروبا الكبرى

<https://www.ida2at.com/russian-foreign-policy-two-decades-end-greater-europe>

ايمان رجب، ترتيبات الأمن الاوربي على ضوء الحرب الروسية- الاوكرانية، ابعادها

والتأثير ومسارات المستقبل

<https://apa-inter.com/post.php?id=4634>

رامي القليوبي، بعد تلويحها بالانسحاب من "مذكرة بودابست" هل تعود اوكرانيا الى النادي النووي أم تبحث عن ضمانات أمنية جديدة.

<https://www.alaraby.co.uk/politics/>

جاك باروك وبييرند ريجيرت، ما تداعيات أي غزو روسيا لأوكرانيا على الاتحاد الأوروبي؟ نشر بتاريخ 2022/01/18

<https://www.dw.com/ar/ما-تداعيات-أي-غزو-روسيا-لأوكرانيا-على-الاتحاد-الأوروبي/a-60582814>

فنلندا رسميا عضو في حلف الناتو.. ترحيب غربي وغضب روسي،

<https://www.aljazeera.net/news/>

-World Bank, The war in Ukraine – amplifying an already prevailing food crisis in West Africa and the Sahel region. APRIL 13, 2022

<https://blogs.worldbank.org/voices/war-ukraine-amplifying-already-prevailing-food-crisis-west-africa-and-sahel-region>

- Ukraine conflict will worsen hunger in world's worst crisis zones, warns IRC. London, UK, March 21, 2022

<https://www.rescue-uk.org/press-release/ukraine-conflict-will-worsen-hunger-worlds-worst-crisis-zones-warns-irc>

- IMF Staff Statement on the Economic Impact of War in Ukraine. March 5, 2022

<https://www.imf.org/en/News/Articles/2022/03/05/pr2261-imf-staff-statement-on-the-economic-impact-of-war-in-ukraine>

- IMF, How Soaring Shipping Costs Raise Prices Around the World. MARCH 28, 2022

<https://blogs.imf.org/2022/03/28/how-soaring-shipping-costs-raise-prices-around-the-world/>

وكالة عدن الإخبارية، إيقاف نقل حاويات أكبر شركة شحن في العالم من وإلى روسيا،  
مارس 1، 2022

<https://www.adennewsagency.com/135174/#prettyPhoto>  
-IMF, How War in Ukraine Is Reverberating Across World's  
Regions. MARCH 15, 2022 /

<https://blogs.imf.org/2022/03/15/how-war-in-ukraine-is-reverberating-across-worlds-regions>

جيمس لاندال، روسيا وأوكرانيا: خمسة سيناريوهات محتملة لانتهاة الحرب في أوكرانيا،  
موقع

<https://www.bbc.com/arabic/world-61685431>

# الفهرس

فهرس المحتويات

أ	مقدمة: .....
9	مدخل: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة .....
10	المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للحرب .....
10	المطلب الأول: تعريف الحرب .....
12	المطلب الثاني: تعريف الحرب الهجينة .....
13	المطلب الثالث: أنواع الحروب .....
14	المطلب الرابع: أسباب اندلاع الحروب .....
	الفصل الأول: العلاقات الروسية الأوكرانية - تقاطعات وتصادمات - خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	المبحث الأول: العلاقات الروسية الأوكرانية - التقاطعات - خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	المطلب الأول: محددات العلاقات بين روسيا وأوكرانيا..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
25	المطلب الثاني: أوكرانيا في الفكر الجيوبوليتكي الروسي .....
31	المبحث الثاني: العلاقات الروسية الأوكرانية-التصادمات- .....
31	المطلب الأول: أسباب الحرب الروسية على أوكرانيا .....
34	المطلب الثاني: أهداف الحرب الروسية على أوكرانيا .....
38	المبحث الثالث: الدعم الغربي لأوكرانيا - حلحلة أم بحث عن مصلحة .....
38	المطلب الأول: حدود العلاقات الروسية الأوربية .....
	المطلب الثاني: الدعم الأوروبي والغربي لأوكرانيا ... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

المطلب الثالث: حدود انخراط الغرب في الحرب الروسية الأوكرانية.....	46
الفصل الثاني: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على المستوى الدولي ... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.	
المبحث الاول: التداعيات الجيوبوليتكية.....	50
المبحث الثاني: التداعيات الأمنية ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.	
المبحث الثالث: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية.....	57
المبحث الرابع: سيناريوهات الحرب..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.	
خاتمة:.....	69
قائمة المصادر والمراجع.....	72
فهرس المحتويات:.....	80

## الملخص:

نتناول في هذا البحث الحرب الروسية الأوكرانية، محاولين الإجابة على الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يمكن الكشف عن مآلات الحرب الروسية الأوكرانية؟ وللإجابة على الإشكالية، قسمنا البحث إلى مدخل وفصلين: يبحث المدخل في بعض المفاهيم المتعلقة بالحرب، وأما الفصل الأول فيتناول التقاطعات والتصادمات بين روسيا من جهة وأوكرانيا والغرب من جهة أخرى، وأما الفصل الثالث فكان لتداعيات الحرب على المستوى الدولي، وعن أهم سيناريواتها وبعد الدراسة خلصنا إلى أن هذه الحرب قد كانت لها تداعيات بأبعاد مختلفة، وأن لديها العديد من السيناريوات، من الحل إلى الحرب الكونية الكلمات المفتاحية: الحرب، روسيا، أوكرانيا، تداعيات

### **Abstract:**

In this research, we discuss the Russian-Ukrainian war, trying to answer the following problem: To what extent can the consequences of the Russian-Ukrainian war be revealed? To answer the problem, we divided the research into an introduction and two chapters: The introduction examines some concepts related to the war, while the first chapter deals with the intersections and clashes between Russia on the one hand and Ukraine and the West on the other hand, and the third chapter was about the repercussions of the war at the international level, and its most important scenarios. After the study, we concluded that this war had repercussions in different dimensions, and that it had many scenarios, from a solution to a global war. Keywords:

**Keywords :** war, Russia, Ukraine, repercussions

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

